عمر بطيشة

قصائد حب

أشعار

دار الشروق

قصائد حب

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) - بيروت : ص . ب : ٨٠٦٤
هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٩٦١)

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

الرسم والتصميم : **محمد حجى**

الانتقال إلى سجن الذاكرة

أرفض أن أحيا للذكرى..
أرفض أن أتحنط دهرًا
أنا حب حى لا يُسجَن فى متحف ذاكرةٍ أخرى
أنا نار ليس بطوع قرار من بشر أن يطفئها
أنا عاطفة.. أنا عاصفةٌ
ليس بوسعكِ.. ليس بوسعى
أن نمنعها..
أنا كرة لهيب تأكلنى تأخذنى - أين مضت - معها
أنا ثورة حب واندلعت
من ذا يقدر أن يقمعها؟!
امتدت نيرانى صوبَكْ
أَكلت قلبك....
لا عاد لروحك من بعدى
روح تنسى يوما عهدى

بالموت.. ولا عاد لروحى روح بعدَكْ..
روحان التقيا فاتَّحدا..
حبا مجنونا مُتَّقدا
حبا مصلوبا.. يتحدى...
لا أحد يفرق بينهما
حتى بالموت.. إذا ما جاء الموت غدًا

* * *

سأكون الشمس لعينيكِ
فى كل صباحٍ سترينى
سأكون القمر بكل مساء
يلقى سحر الحب عليكِ
سأكون مع الأيام هواء
يعلو.. يهبط.. حبًّا عذبًا فى رئتيكِ
أين مفرك من هذا الحبْ
أين مفرى؟
حتى الذكرى ستحيلك لى
وستحضرنى حيًّا أسعى بين يديكِ
لو يوما ناديت بِاسمى
سترينى فى جوف الليلِ
لو قلت أريدكَ أوحشنى
صوتُكَ يا حب العمرِ

لو يومًا ناديت.. فهمسًا
فمنابع صوتكِ فى صدرى..
أين مفرك منى.. بل أين مفرى؟
يا حبى الخالد.. يا سرى..
أرفض أن أحيا للذكرى
أرفض وأصر على الرفضِ
فامض إذا شئتِ..
فلن تمضى..
فلقد أبقيتك فى نبضى!

لا تسمعى منى!

هذا المدى.. يزرى بأحلامى
قومى ارتدى ثوب الحداد وكفّنى
فى القلب أيامى..
أنا من عرضت على الجبال عواطفى
فاستنكفَتْ خوفًا على أحجارها
من لسع نيرانى
وقبلتِ أنتِ.. ولم تستنكفى!

* * *

أنا من عرضت عليك حبًا لم يزَلْ
متوهجا منذ الأزَلْ
لم يتسع قلبٌ لهُ
نغم شريد.. دافئ مثل القُبَلْ
ضالٌ كلحن شارد.. لم يكتملْ
جادٌ على درب الهوى

فى البحث عن أيدٍ تجيد العزف لكنْ
يا صغيرة
لم تجيدى عزفهُ..
كدتِ.. ولكنْ دائمًا.. لم تعزفى!

* * *

أعذرتكِ
فالحلم عندك مرفأ.. وأنا عذابى المرفأُ
أنا لست أقبل أى قيد غير قيد مواقفى
أنا لست إلا صيحة مجنونة لا تختفى
فى بيت من سبقوكِ.. أو فى بيتكِ...
ماذا تريدين؟ إطارًا؟ لست أكره مثلَهُ..
كم ذا رفضت مئات أُطرٍ قبلَهُ
من مثلها.. أو مثلكِ!

* * *

كونى كما أرجوك أركعْ تحت ظلّك جاثياً
أستملح الظلَّ.. لباقى عمرياً
أتحررُ
من ربقة الزمن اللعين وقد مضى متأنّياً
أتحررُ
يا قلب قلبى.. من غدى.. بل منك أيضاً

ثم أرجع.. ثانياً!

* * *

لا تسمعى منى
وإليك عن حبى وعنى
أنا قد وعيت.. وأنتِ بعدُ بحلمك المكسور سكَرَى بالتمنى
وتغامرين بصحبتى
وأقول أنت حبيبتى
وحبيبتى أنتِ.. ولكنْ
فوق حبى دائمًا.. حريتى

* * *

حب أخير شدنى من رقدتى
أنت الجديرة بالذى فى مهجتى
لكنْ إذا أدركتِ ما فى جعبتى
نار.. وعاصفة.. بقدر عواطفى
وسألتُ:
هل ستواجهين عواطفى؟
وسكتِّ...
يا من ليتها لم تَسكُتِ
كان السكوت.. يدوس فوق بقيتى!

لا بأس

لا بأس بيوم فرقنا ... فعرفنا منه كم اشتقنا..
وعرفنا قدر مشاعرنا ... فازددنا حبًّا وعشقنا
لو كنا يوما فى شك ... فالآن أخيرًا.. صدَّقنا..
لا يجلو الحب سوى بُعدٍ ... فيه الأشواق تمزّقنا

* * *

أنا كنت أحبك لا أدرى ... أن هواىَ بهذا القدرِ
حين بعدنا تاهت روحى ... خَفَقتَ دبيب القلب بصدرى
أحسست بغربة دنياىَ ... رغم زحام عيون تُغرى..
وأنا لا أبصر إلا أنتِ ... ولو كان خيالا يسرى

* * *

يا ليت الزمن بأيدينا ... نختصر ونسرعه حينا
أنا كنت أطير إليك إذن ... والآن يكون تدانينا..
اشتقت وأنت قد اشتقتِ ... والشوق اللاهث يضنينا
فمتى أعيننا نغمضها ... ومتى ترتاح مآقينا؟

لأنى بعض آثامك

أعود إليكَ فى يوم يذكرنى بأيامى
بوجه أنت تعرفه، خَلَعْتُ قناعه الدامى
وعينٍ شاهدتْ أيامَ كل الخلقْ
وروح أهرمتها ألفُ عام فوق أعوامى..
أعود إليك
خلعت قناع أوهامى
وجئتكَ ناشدا نفسى، ولحظةَ صدقْ
تُرى.. ماذا تخبئ لى
تفاجئنى غدًا بالحق.. أم تمضى بأحلامى؟

* * *

رحلتُ وعدتْ..
ركبتُ سنين عمر ضاع من عمرى
وجبت مجاهل الجزرِ
أنقّب فى وجوه الناس عن سِرّى

دخلت بيوت كل الناس مقتحمًا بلا استئذان
ومنصرفًا بدون وداع
أنقّب عن زمان ضاع
وما عين رأت أنى.. أطاردنى
وأن السر.. فى صدرى

* * *

دخلت العالم السفلى مرتديًا
ثيابا كنت أنكرها وتنكرنى
تمرغتُ..
على رمل الشواطئ واكتوى لونى
تغيرتُ..
ولكنّى.. وجدت نهايتى أنى
خسرت العمر.. عمرينِ

* * *

وعدت إليكَ.. عدت إلىّ
تقدمنى إليك بطاقة الماضى
وشىء لم يزل صدقا
يكاد يضىء فى عينىّ..
أتعرفنى؟! أنا مازلت من تأليف أيامكْ
على وجهى علاماتٌ
وفوق يدىَّ من آثار أختامكْ..
وِاسمك فوق صدر القلب منقوش بأقلامكْ..

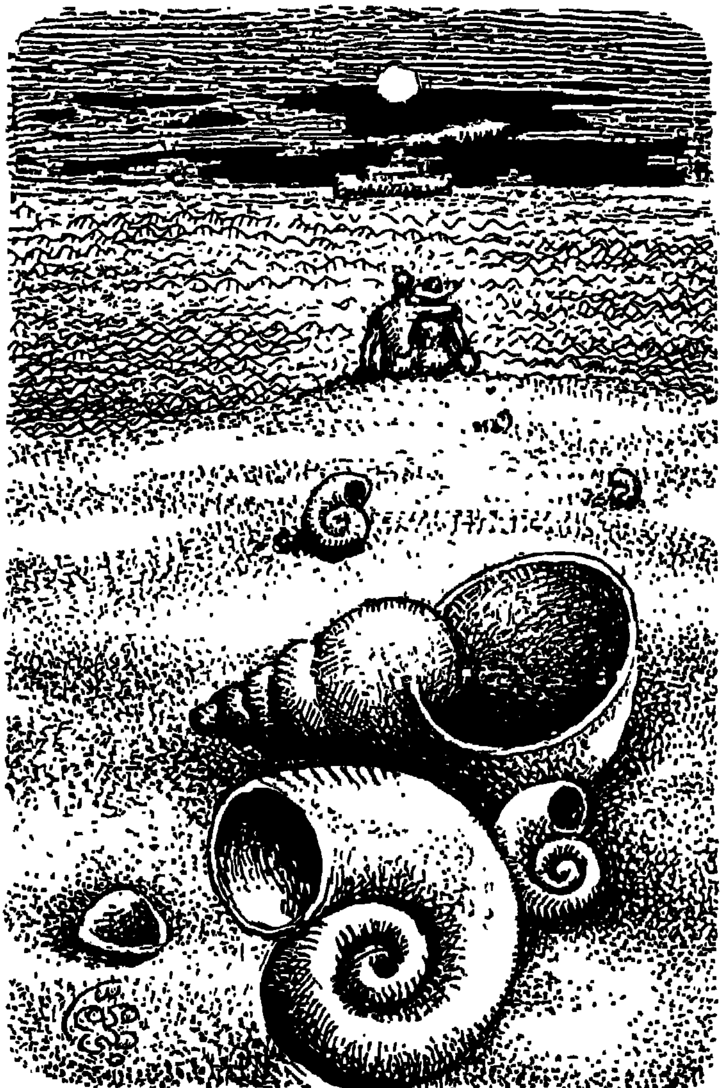
أنا جئتُ..
أتعرفنى ؟!
وناديتُ..
أتنكرنى ؟!
ستقبلنى على عيبى..
لأنى بعض آثامك!

* * *

نعم جئتُ..
ومن فى الأرض لم يخطئ.. ولو مرهْ
وحتى أنت قد أخطأتَ حين تركتنى أمضى
وحين أخذتَ منى الروح لم تترك سوى نبضى
وحين توقفَتْ عيناك حتى عن متابعتى
وحين نسيتنى - أخطأتُ - حين أخذتَ ذاكرتى!

* * *

إذن هذا أنا عندكْ..
وعذرى أننى لابد أن أحيا بتجربتى
وأنى كنت أبحث فى بقاع الكون عن سرى..
ستغفر لى..
لأنى جئت معترفًا
بأنك يا أنا بدئى
وأنك أنت خاتمتى!



تنويعات على لحن الحب

هاجر الاثنانِ من حولى إليكِ
ذكرياتى.. أم غدى.. بين يديكِ؟!
غادرتنى ذكرياتى.. أبحَرَتْ
من ثنايا أمسياتى.. لخصتْ
كلَّ من أحببت قبلاً
فيكِ أنتْ..
سافرت منى أمانىَّ التى
عشت عمرى أنسج الأحلام منها، أصبَحَتْ
أمنياتى كلها حلمًا وحيدًا.. أنتِ.. أنتْ

* * *

وانتقلت..
فى رحيل ساقَهُ الشوق إليك
جئت يا حقًا صريحًا مشمسًا
فى زمان كعَّبَ الحقَّ لتقدرَ

كلٌّ عين أن تشتّ!

* * *

أنت لى أرض سأنمو فوقها
من جديد
أنت شمس.. بل ظلالٌ..
بل قمرْ..
أنت لى وجه إذا الدنيا خلتْ
من وجوه الناس طُرّا، ملء كون من بشرْ
أنت كونى.. عالمى.. أرض.. سماء.. أغنياتْ..
أينما يمّمْت وجهى.. صافحتنى الذكريات..
سوف أمضى فيك.. أمضى فى الصفاءْ..
عالم بكر وضعت حدودهُ..
كى تظلى داخلى دون انتهاء

السبـــاق

وقفنا نشاهد هذا السباق..
لنا فيه خيل لها يومُها..
وتاريخُها العربى المذاق..
تربَّتْ على الغزو أجسامُها..
وبين النفير وقرع الطبول
وقفنا جميعا بغير اتفاق..
وشق السكون رصاص البدايهْ
مع الانطلاق
وبين الغبار
لمحنا خيول حديد ونار
تزيح الدخان وتعلو المدار
وبين الضجيج شفاه تقول: خسرنا الرهان!
ويمضى زمان بإثر زمان
ولم تَبْدُ فى الأفق خيل العَرَبْ

وفُضَّ السباق
تقاسمت الناس كلَّ الذَّهبْ
ونحن نشاهدهم فى عَجَبْ!
تعثَّر فى المنحنى خيلنُا..
وأذَّنَ صوتٌ.. علا بيننا
سيمضى سباق بإثر سباق
ولن نكسب الشوط إلا إذا
ركبنا البراق!

الشارع الخلفى

سكون الشارع الخلفى يأخذنا   فنمضى فى تمادينا
توّغلنا ببحر الحب فاندفعت   سفينتنا لتُردينا
وكنا.. قبل ساعات قليلات   على شطآنَ تحمينا
ولكنْ هكذا شئنا فما تجدى   دموع فى مآقينا؟

* * *

نسير.. نمر فى الأضواء كالأسرى   يوحدنا تدانينا
ونبض واحد.. بالحزن.. يجمعنا   فيقتلنا.. ويحيينا
وحب لم يزل طفلا، لذا يبكى   لمرآنا.. ويبكينا
دموع ليست الأولى إذا صَدَقَتْ   وأين يروح ماضينا؟

* * *

يحيّرنا سؤال.. لستُ أسألهُ   وبالكتمان يضنينا
شهور؟ ساعة؟ سنةٌ؟   وماذا بعدُ يغنينا ؟
ضجيج الشارع النيلى أيقظنا؟   فقمنا من أمانينا
سؤال لست سائلهُ ولا عندى   إجابات لترضينا

* * *

أحبينى على عيبى.. إذا شئت   على عرف المحبينا
بيوت الشعر دون البيت أسكنهاَ   وأبنيها دواوينا

حياتى فرحة تأتى، وأحياها وأحيا حزنها حينا
فإن عبرت فقد عبرت، ولا أبكى فما تجدى تعازينا؟!

* * *

يعود الشارع الخلفى يلقفنا وصمت الليل يغرينا
طويت شراع أسئلتى، فلا تبكى دموع الأمس تكفينا!

خريطة وطن

أغتصب العالم فى عينيك..
تنحسر النظرات وتتعرى
شلالاتٍ فى خديك
أعتصر الدنيا.. فى شفتيك..
يترقرق بالموجات حوار
بين يدىَّ وبين يديك..
يُخمدُ حربًا فى أقصى الدنيا..
يُسكِتُ كلَّ نشاز النشرات..
يُطفِئُ نارًا تأكل أركان القارات..
يشعل دفئًا من رأسك حتى قدميك

* * *

أتأمل فيك.. إذن أنت حقيقهْ !
ألمسك وأتحسسك أيا وطنى العائد
أنتزع الحلم عن الوجه وألقيه بعيدا

أتفرس فى نبل العرى.. دقيقهْ
ثم دقيقهْ..
أَبْقَّى ما ينشده الشعرُ.. حقيقهْ..
تنفجر الرغبات الكبرى
فى عصر صغار الرغبات..
وخريطة وطنى.. أعرفها..
من شعر الرأس.. إلى الكعبين..
أى وطنى.. إنى أعرفك كما أعرف اسمى..
وديانك وتلالك وتضاريسك.. فى ذاكرتى
أمشى فيها وأنا مقفولُ العينينِ
هذا وطنى..
كم غبتُ.. ولكنّى عدت كأنِّى
لم أبرح دفئك إلا أمس..
خذنى .. خذنى..
بالصوت العالى.. لا بالهمس..
لا تتركنى أتسول وطنا لا يعرفنى
لا تتركنى!

قبر.. وصباره

وانطفأتْ للماضى شمعهْ
وتجمد قلبى فى صدرى وتدثَّر ببقايا دمعهْ
قد غاض من الوجنات الدَّمْ
وعروقى مازالت تنبضْ
وازرقَّ اللحمْ
وسفينة أحزانى وصلتْ
مازالت تفرغ فى رأسى كل الأحمال
وأنا أدفع أتعاب الشحن
وأنا أنحت أتعاب الشحن سنينا من باقى عمرى
فلقد جمد القلب بصدرى
والنعش الأسود قد خرج يَخُبُّ بليلى
لن يأتى الفجر على ليلى..
فلتطرحْ ياليلُ وشاحًا فوق رمادى
وليأتِ النعش ليحملنى خلف الوادى

وليحفرْ لى قبرٌ يتجاورُ فى حب مع صبارهْ
وليكتبْ فى لوحة قبرى:
هذا الميت إنسان ضحَّى أيامَهْ
منح المستقبل للماضى
سيعيش مع الماضى النائم فى جنب النعشْ
سيعيش دهورا فى صبر.. ينتظر البعثْ

أوصاف من عالم حب

وأقول أحبك فيغادر نجم موقعهُ خلف قمرْ!
تشهقُ وديان.. تتنادى قممُ جبال.. ورءوسُ شجرْ
ينخطفُ شهاب.. يتفجر شلال يجرى دون حذرْ
ويشفّ غدير.. ويغنّى سرب طيور.. ويرقُّ حجرْ!
وأقول أحبك.. فأحبك.. حبا أكبر من قلب بشرْ!

* * *

أوصافٌ من عالم حب لم تعرفه من قبلُ لغاتْ
فحديث العشاق حديثٌ لا تُسْتَخْدَمُ فيه الكلمات
ماذا يمكن أن يصف عيونكِ.. حين تحدّثنى النظرات
حين تنادى.. حين تعاتب.. حين تخاصمنى باللفتات
وعيونك شفتان وقلبى.. يتعلم فى دنيا الهمسات

* * *

وحديث من نبع شفاه.. يأخذ عينىَّ وأذنيًّا
تتحدث.. أصغى.. تتوقف.. فأفيق.. وأفتح عينيا

وأغيب مع الإيقاع كأنَّ الموسيقى فى قدميا
وأردد كلمات أخرى.. أشكر فضل الله عليا
أن خلقك.. لأحبك حبا.. لم تَرَهُ من قبلُ الدنيا!!

السقوط!

وجدت أنى أنتكسْ
فالحق غام وانطمسْ
الحق؟! كلمة فقطْ
وبالسوء حظ من يضيع فى غياهب الكَلِمْ!
ردائِىَ الذى سقطْ
لم أستطع أن أنحنى وأرفعَهْ..
ونبرة الألمْ
لم تستطع أن تستمر فى صعودها لتشدخ الصممْ..
وكان كل ما فعلت أن دخلت خلف بابىَ العريض
ورحت بالسكوت أستحمّ..
وفجأةً.. وجدتنى ألوذ بالقريضْ!

مفترق الطرق

وهكذا التقت عيوننا
على طريق الحلم والحقيقةْ
قلبى معى
محملٌ بألف وجه قبل وجهك الأثير
وألفِ جملة رقيقةْ
وقلبكَ الصغير
يا للأسى.. إذ لم يكن أبدا مَعَكْ!

* * *

مددت خطوة إلى الأمام
وقلت للأحلام
قلبى إذن قد حددت طريقُها طريقَهْ
يا من تَجسَّدَ الصديقُ فيها والصديَقهْ
يا ربتى المعشوقَهْ
مددت خطوة إلى الأمام

وأنت قد مددت خطوتين
وسرتِ تتبعينى
وأنت تعلمين أنى أتبعُكْ !
طريقنا مضت بنا
حتى وصلنا عند مُفْتَرقْ..
هذا طريق الحلم يختنقْ
فهل تُفرِّقنا الطرقْ؟؟

* * *

الشمس عند الأفق لا تغيبْ
الشمس عند الأفق لا تُجيب
تعلَّقَتْ مع السؤال فى الأصيل
تُصْلِى اللهيبَ سؤالَنا .. تعلُّقُهْ
والنيل فى طريقه الطويل
سؤالنا ينافقُهْ
لعل كونا كاملا.. تختل منه دورتُهْ
ليعرف السر الذى فى كل يوم يقلقُهْ
ماذا إذن؟
صلب الحقيقة أن ما يمضى بنا
حلم جميل نخْلقُهْ
لا لم يكن وهما أنا بالفلسفات أُمنطِقُهْ
بل كان حبا شاعرا

لم يدْرِ ماذا يخنقُهْ!

* * *

أنا قد دريتُ.. وبعد حينْ
أنى الحقيقة والخيالْ
أن السؤالْ
قد تنفقينْ
عمرا عليه لتعرفى..
بعضَ الحقيقةِ.. من شفاه الكاذبين!
هيّا اعرفي
أنى أنا كلُّ الحقيقهْ
كل الوجوه أنا
كانت تفوت عليك أو يوما تفوتْ
أنى أنا كل السنين...
هيا اعرفى
أنى أنا الرجل الذى جمع الرجال بداخلهْ
يا أنت.. يامن قد جمعت نساء كل العالمين!

* * *

من ذا يجيب على السؤال
هل كل ما نحياه ضرب من خيال
من ذا يجيب؟
لو قد أجاب يكون قد أعطى علامَهْ
أن قد أتى يومُ القيامة!



رؤيا داخلية

ماذا يكون لو أراك الآن فجأةً بالبابْ
من بعد رحلة الفراق والعذاب
بصَمْتك المثير تشرقين.. تضحكين من تساقط المفاجأهْ
ماذا يَكون لو أراك فجأة تحلّقين، تدخلين من زجاج النافذهْ
وتفتحين لى ذراعَىْ اشتياق
أو لو أراك ترقصين فى دخان المدفأهْ
أو تخرجين من إطار صورة معلقهْ
أو أن صوتَك الخريرَ فجأة يجرى كنبع ماء
ينساب كالغناء..
أو تخرجين لى من هذه السطور.. صورةً مصغرهْ
أو كِلْمَةً مع الكلام.. مقمره..
لو فَجأة أراك الآنَ.. لن أكفَّ عن تخيلى
لأننى صنعت وسط هذه السطور (أنت) داخلى!

أغنية إليها..

أحبكِ.. هل من جديد أتيتُ بهِ؟
وهل من قصيد فريدٍ
يضمُّك حبّا بأهدابهِ؟
على وجهك الحلو سمرةُ نيل، وخصبُ
وبين جناحيك قلبٌ يحبُّ..
رأيتك أمى.. على شط عينيك حلم الأمان
وبين جناحيك دفء الحنان..
رأيتك طفلتى الغاضبهْ
أضمُّك بين عيونى
أهدّئ ضجّتك الصاخبهْ..
رأيتك مصرية ترتدينْ
ملابس عيد سيحضره العائدونْ..
تغيبينَ.. تأخذك الحافلاتُ..
ضجيجُ الملاعب، لهو المذاييع، والمطرباتُ..

تعودين فى الليل.. حلما وظلاً
تعودين طيفا سرى.. ما أطلاً
سوى لحظة.. نام فيها الهوى
على مخدع الليل يغزل حلما، سوى لحظة الخلق تأتى، تغيب
مع الفجر حلما
طوانى وغاب ..... انطوى
أحبك رغم ابتذال الحروف
على كل حرف من السطر روح يطوف
لأجلكِ أنتِ تصلّى الحروف
تكبِّر لَلعيدَ بين الصفوف

* * *

أحبكِ.. فيك ترابى ونيلى
ورائحَة الأرض، عطر الحقولِ
وفيك سمائى التى ما ارتفعتُ
إليها، ولا طرتُ، قبل الأفولِ
لأن الهواء تساقط تحت الجَناح قُبَيْلَ الوصولِ

* * *

لاسمك غنيت، صليت، قلت:
أَحبك ..... هل من جديد به قد أتيتُ؟!

كلمات بعد النهاية

من بعد طواف سنينٍ سبع
ـ وسنين التجوال طويلهْ ـ
قد عاد العاشق مكسورا يشدو أغنية مجدولهْ
من حبل كلام مهموس مكسور السجعْ ..
قد عاد كسيرا فوق سطور محمولهْ
إذ سقط صريعا من شرفة عينَىْ محبوبته المُثْلى
إذ كانت أعينها حبلى
بغرام فتى من فرسان العصرْ!
سقط صريعا إذ كانت أعينها دوما متَّكَأهْ ..
فإذا ما امتلأت بجنين لم تعرف كيف تدارى نبأهْ ..
كانت أعينها ممتلئهْ
فهوى من فوق الشرفة فجأهْ ..
وهنالك .. ما أن قام .. سَقَطْ

إذ كان يسير بدون ثياب..
فمضى يحكى للأصحاب
عن كيف سقط !

قصاصات

[جَمعتُ القصاصات من كل هذى العيون الأنوف الذقون الشفاه إلى بعضها البعض جمعا وئيدا أحاول تكوين وجه جديد لشيء وحيد لسر الحياة لقلب الحقيقة لكنّنى لم أجد. وحين تمعّنتُ فى الوجه، هذا الذَى قد جمعتُ ملامحه من شوارع طوكيو وبرلين والقدس أيضا، تمعنت، فوجئتُ أن الملامح ليست لشخص غريب!].

على الأرض سرت، وجبت الشوارعْ
مدينتّنا.. كلُّ ما فيك ضائعْ
جذور توارت ومالت وغابت بجوف الترابْ
هروبا إلى الأرض من بطش شمس مزيفةٍ
تهيل الثلوج على الاكتئاب..
ولم يبق غير بقايا المعابدْ
ولم يبْقَ حيا برغم المكائد، غيرُ كتابْ

[تأملتُ فى السلَّم المرمرىِّ، وتلك المرايا، تساءلتُ كم مرَّ..؟ ألف؟ ألوف؟ ولم يلتفت واحد، لم يقف.. ولو لحظةً، كى يرى وجهَهُ.. وكيف يلاحظ هذى الشفاهَ التى مطها طول عهد التعود من ألف عام على الالتواء؟ وحتى إذا ما توقف رغم الزحام تدوس عليه خطى المسرعين لأى شراء.. ولو جاز يوما وحملق فى البَلَه المستكين على شفتيه، سينكر مرآتَهُ].

يقول: وما العيش إلاَّ سرابْ
وإنَّ الحياة طريق قصير
ولابد يوما نُرَدُّ إلى الله يوم الحسابْ..
وما المالُ؟ ليس المهم سوى الستر حقا..
وما المجدُ.. والصيتُ غربا وشرقا؟
وإن الترأُّس لو دام دوما
لشخص لما جاء يوما إليك
يقول، وماذا يضير الورى أن يقولْ
فمنذ زمان بعيد بعيد
مضى القول شرقا، مضى الفعل غربا
وكل مضى فى طريق وحيد!

[على واجهات المحال الكبيرة والسهرات الخطيرة فى علْيَةِ القوم كنت أراه، ويزورُّ عنى كأنى ضمير يؤرِّقُ عينًا، وأخجل أنْ ظنَّ أنى أطاردُهُ أو أذكِّرُهُ بالذى قاله وادعاه، وأهرب منه، يلاحقنى، ثم يطعن قلبى ليقتلنى فى الظلام. ولكنّنى، من تجارب عمرى، تعودت قتلى].

يا حبى الأول... والعشرين !

يازمنى الآتى كالشمس
بدد يأسى..
أبسط كفيك وخذنى..
أخرجنى من جلدى.. فأنا
أكره نفسى..
علمنى أن أتمرد.. أن أرفض.. أن أختار..
حرضنى أن أغتال طواغيت الماضى
اِزرع أيامك فى أمسى..
وَتواجد فيه بإصرار..
لا معنى لزمان لا توجد فيه..
وأنا لست سوى بحار
يبحر بمحيط زمان ممتد.. لا أوجدُ إلا حين أقاوم..
أسبحُ ضد التيار..

* * *

يا حبى الأول.. والعشرين..
كم حاذيتكَ فى الطرق وفى المنحنيات..
كم قاربتك، ثم فقدتك فى الدوّامات..
ثم عثرت عليك معى..
ما غبتَ.. ولكنْ.. كنتَ كذلك تبحث عنك
ووجدناك سويا
ملء البصرِ وملء السمعِ

* * *

يا حبى الأول.. والعشرين..
أحببتك مرات عشرين..
أخطأتكَ.. ثم عرفت
أنك ستجىء مع الزمن الآتى
حبا مكتمل التكوين..
فانزعنى من أسر حياتى
وامنحنى أخلد لحظاتى:
زمنا.. لا توجد فيه سنين..

يا عجبا!

يا عجبا! مرت ساعات
وأنا مازلت بدونكِ..
أحيا.. أتنفس.. أتكلم!
فاشتعلى حبا.. واستمعى:
فى عمق غيابكِ أنتِ معى:
تقتسمين اليوم، النوم، الحلم.. معى
إن غبتِ.. فإنى أختلقكْ..
أنتزعكِ منكِ قبيْل مسيرك، أسترقُكْ
وأظلُّ أحاورَكِ، وألثمك، وأعتنقكْ!

* * *

أنا سرت بدونكِ طفلا قد فقد الأبوينْ..
ضالٌ.. تائهْ..
أنشد وجها.. لا أعرف أينْ..
لا أذكر شيئا غير اسمكْ

لا أعرف إلا أنى اليوم أحبكْ
خدر يتخلل أوصالى
صلة بالله.. بلا استئذان..
كشف لوجود نصنعه نحن الاِثنان..
يتماوج روحا يحملنى..
تسرى موسيقى الأكوان..
تتناغم أصوات الألوان..
ألمح ذاتى.. فى مرآتى
تخرج من خلف القضبان..

* * *

هل هذا حب؟ هل يكفى
أن يدعى حبا؟ وا أسفى
أنى لا أجد العنوان!

بل صدقينى

بل صــدقــينى.. صـــدِّقى　　　وفى الـهـوى.. فـاسـتـغـرقى
مـا عـاد يجـدينا الهـروب　　　إلـى طـريـق.. مـــغـلـقِ
أصـبـحت عـاشـقـة.. ومـا　　　ضـر الـهـوى أن تـعـشـقى
فلتـخلعى ثوب الحـيـاء　　　وإن عـصـاك.. فـمـزِّقى
إنى أحبك والهوى فى منطقى..　　　.. هــو مــنــطــقــى
مــا بيننا حب صــريح　　　مــثل شـمـس المشــرق
أعط الذى مــا بيننا عنوانه..　　　.. واســتــوثقى
اســمــاؤنا هى بعـضنا..　　　فــتــحــقــقى.. وترفـقى
غــوصى مــعى فى العـمق　　　لا تـخـشى مـعى لا تقلقى
أحلى الهــوى غــرق　　　ولا سنكون إن لم نغــرقِ!

شيخوخة حب

يجلس فى صمت الظل على أرصفة الطرقاتْ
ويمدِّد ساقيه على المقعد يستروِح نبض النسمات
ويطلّ من البرواز على صدر الحائط..
أو يتهادى كالموجات من المذياع مع النغمات..
يتثاءب، يستيقظ من إغفاءته فوق الكرسىِّ القش..
تتألق عيناه حياةً، ويحرك أيدٍ، ويلوِّحْ..
تتحرك شفتاهُ تغنِّى لغروب صامت..
يصمت، يتثاءب، يتأرجحْ..
بين اليقظة والنومِ..
ويُميلُ مظلته نحو الشمس المتوارية وراء تلال نامتْ..
يسلم عينا للذكرى..
والعين الأخرى للحلمِ!

من يعرف؟!

لا يسلم يوم من شوقى
لو قابلتكِ.. أو لم أفعل
ولأنكِ أصبحتِ وجودى
فأنا أشتاق.. لأَن أوجد

* * *

وجهكِ يعبرنى طول الوقتْ..
عيناكِ أمام عيونى دوما
صوتكِ فى أذنى.. هذا الصوتْ!
لا ينأى أبدا.. لا يصمتْ..
روحك تأسرنى طول اليومْ..
تصل إلى أعمق عمق الدّمْ..
وأعيش بدونكِ ساعات
لا تمشى، وحيَاة كالموتْ

* * *

أتغزَّل فيكِ! ومن غيرى
صافح إشراقات عطائكْ؟
من ذا؟ وأنا أكتم شعرى
إلا عن أصغر أشيائك!
أما المخبوء.. فلى وحدى..
أتنعَّم فيه.. برضائك!

* * *

أكتشفك حين تغيبين
حين يسافر نصفى خلفك
حين أسافر كلى خلفك
حين تغيبين، تعودين
روحا.. يبعث حولى طيفك

* * *

أحببتك.. فانتظرى منى
عمرا.. هو لك.. رغما عنِّى!

أصلح الأوتار

موشح :

أصلح الأوتار.. واجمع السمار
يا رفيق الدار.. ليلنا أسرار

* * *

أصلح الأوتار .. قلبى عاد يهفو للغناء
جاءت الأشواق حلما زائرا هذا المساء
بالمنى ألقى حبيبا.. ضن عنى باللقاء
كلما آنست صوتا.. أو خيالا.. قلت جاء ـ
ثم لا يأتى .. فيضنينى حنينى .. للبكاء

* * *

ياحبيبا صارت الذكرى بديلا عن رؤاه..
كيف يحيا لا يرانى .. كيف أحيا لا أراه ..
حولىَ العشاق لكنْ ليس فى قلبى سواه ..

كم دعاه القلب عندى فى خيالى واحتواه ..
فاستطاب الصمت ردا.. ثم يمضى فى خطاه

* * *

لا تسلنى كيف يوما ضاع ما قد ضاع منا
لو عرفنا كيف ضيَّعناه ما ضاع.. وضعنا ..
حسبنا وهما وحلما ـ حسبنا ما نتمنى ..
فاطرح النسيان واكتب أو ترنم أو تغنى ..
ربما ذبنا مزيجا من غناء فالتقينا ..

* * *

طال ليلى فى التمنى .. هل إذن يأتى النهار
لن يضيع العمر منى فى المنى والانتظار
إن بعض الحب نور وكثير الحب نار..
لا أريد الموت عشقا لحبيب لا يغار
ليت أن الحب يوما كان لى فيه اختيار

أمسية شعرية
(من وحى «أغنية حب» لإليوت)

فى ذات مساء
لو كنت هناك ستأسر عينيك الأضواء
وتشاهد هذا العازف يتقلص بالنغمات الزنجية
ومع الموسيقى دع عينيك تجولان مع الرقصات
منضدة فى ركن الملهى .. وعلى الأرض مئات ظلال
راقصة حول موائد خشبية
أنفث وحدى من شفتىَّ دخانا .. أرسله فى حلقات
وعلى فترات
أعبث فى جيبى بجريدة أخبار يوميهْ
لم أقرأ منها غير المانشيتاتْ.
ستجىء إليك أخيرا بعد الكأس الثالث
تبدأ أولى الجولات:
- «هذا الملهى ركنى الأفضل. أترك أحيانا كل الدنيا

وأعود إليه لأتأمل .. ألمح فى عيينك سؤالاً ..
أتأمل بعض ضياع الناس بهذا العصر المتقلب ..
خذ مثلا هذى المهتزة بين ذراعيهِ .. لو تدرى
آه لو تدرى كم أتعذب .. هذا المطرب ..
لا يأتى بجديد أبدا»
وتصب لك الكأس الرابع
ـ «اشربْ .. ماذا كنا نحكى ؟ آهٍ .. لو تدرى
كم أتعذب حين أشاهد سيدة تَعد بمالا تملك ..
فأنا مثلا لم أتعرف بعدُ عليك تماما .. ولذلك
لا يمكننى أن أقبل دعوتك بأن أصحبك إلى بيتك ..
ذلك أنى منذ طراوة عودى .. عُلِّمتُ بألاَّ أثق
بشخص إلا بعد تأكد»
وتزيح بيدها خصلات من شعر أسود
ـ «هل تذكر هذا الفالس الهادئ؟ لا أدرى
كيف اختمرت فكرته فى ذهن بيتهوفن»
أبتسم فتضحك ظنا أنى قد غبت عن الوعى، ولكنى أتماسك ..
ـ «كم كان عظيما مثل جميع الروسيين .. أتعرف أنى أستعذب
أن أستلقى حين سماع الموسيقى ؟ ولحسن الحظ أنا فى البيت
وحيدهْ ..
طبعا بالنسبة للرجل من الأفضل أن يمتلك صديقهْ»
ترشق قلما فى قبضة يدها

تنتزع القلم وترقده فى شفتيها
ـ («هل تطلب لى كأسا آخر» ؟)
لو كنت مكانى سوف توافق بالتأكيد بإيماءَهْ
ـ («ولهذا آتى كى أقضى وقتى أحيانا، وأعود وقد زُوِّدتُ بآراء أساتذة مثلك»)
العازف والبيست وألف يدين وساقين
أغنية البيتلز تلاقى إعجابا أكثر
ـ («لو تعرف قيمة تجربة المرء ستدهش أنى أفخر
أنى منذ حداثة عهدى جرَّبت جميع الأشياء، وخرجتُ بأن الخير عظيم، وبأن الشر قلامة ظفر، وبأن التجربة فضيلة عصر علّمنا أن نختصر الأشياء»)
عدلت بطرف الخنصر من وضع المنظار
ـ («ولهذا أحببتك منذ رأيتك .. ذلك أنك أقدر من قابلت على فهم طبيعة حواء ..
وأظن بأنى أقبل دعوتك بأن أصحبك لأى مكان ..
فلكم أتمنى من زمن أن أقضى ..
بعض الوقت بصحبة أحد الشعراء»)
لو كنتَ مكانى كنت توافق بالتأكيد بإيماءهْ ..
أو بسمة ود لتبين كم سترحب
إذ كيف سترفض دعوتها؟
لن تقدر أبدا أن تبدأ بإساءهْ

ـ «اشرب»
ستطوّح آخر كأس شراب..
وتقوم، فترتكن إليك وتدخل يدها تحت ذراعك
فتلملم بضع قصائد فوق المنضدة وعلبة تبغ وثقاب

* * *

فى بيتك لن تملك إلا أن تبدأ باستعراض المطبوعات
لكنْ .. لن تمضى ساعات
حتى تنهض، تلمحها متهدلة تنظر نظرات منطفئةْ:
ـ «سيظل الرجل ـ ألم أُخبرْكَ بليلة أمس ونحن نكاد ننام
ـ سيظل دواما يخدع ضعف المرأة..
ماذا كنا نحكى قبل النوم.. أتذكر؟ آهٍ .. حقا ..
كنا نحكى أن الخير أساس العالم.
أن المرء بلا أخلاق يصبح أطلالا منكفئة .. و ......»

القتل مرتين

قُتلتُ فى عينيك مرتين..
وقَعتُ ذات مرة من شرفة العينين
سقطت ثم قمت كى أسير فانكفأتْ
ومت.. ثم عشت دون روح..
ومرت الأيام .. وانتظرتْ
لم تخمد الجروح
وفجأة.. عادت إلىَّ روحىَ المجنّحهْ
وذاك حينما رجعتِ لى..
فرحت وانتشيتْ..
لكنّنى ومرةً أخرى.. قُتِلتْ
وذاك حينما نظرتُ فى عينيك
وجدت صورتى عليهما تجمدتْ
من يوم أن سَقَطْتْ..

لو أملك كل كلام الناس

لو أملك كل كلام الناسْ
ما يكفى حرفا فى حمدكْ
يا قدوس .. فوق الأقداس
أغنيتى .. بعض من فيضك ..
تعلو كلماتى .. دون عناء
فالكون يصلى صلواته
وتسبّح أرض .. وسماء
والطير، بمنطوق لغاتهْ ..
ما يفرغ شىء من تسبيح
كل قد رتل قرآنَهْ ..
ويكاد يجاهر بالتصريح:
سبحان الخالق .. سبحانه ..
خلق الأكوان بحرفينِ

كاف .. نون .. قُضِيَ الأمرُ ..
يا من تنكر ربى .. أرنى
ماذا يوما خلق البشرُ؟!..
سبحانك .. يا خالق عقلى
لأراك به .. وبإيمانى
آياتك شاهدة حولى
تتحدى .. فى كل مكانٍ ..
صلواتى قبس من قبسكْ
لا أحصى فى القلب ثناء
فكما أثنيت على نفسك
حمدا لك صبحا ومساء

نجمـــة

بزغت نـجمهْ
من بين ركام الظماتْ
والتمعت بعد أفول النجمات
نَسجت خيمهْ
زرعت واحة حب فى الصحراءْ
مدت لعيونى خيطا من نور بنفسجْ..
صوتا من نورمتهدجْ..
يبعث غرس الخضرة فى الأشلاءْ..
يشعرنى أن الدنيا مازالت نفس الدنيا
لم يتغير فيها إلاَّ الأسماء..
يُرجعنى لسنينَ تمنيت بها أن تشرق نجمه..
أن تبزغ فوق الأعين كلمه ..
أن ترتسم على شفة الدنيا بسمه..

* * *

ما أحلى أن يُبعَثَ نبتٌ من رقدته
فيقوم كأحلى ما قام على مر الأيامْ..
ينتزعِ النومِ الأبدى وينفض ما علق بجبهته ..
يحمرُ النغمُ بوجنته..
يأتى عصفور من أقصى الدنيا ويهدهدهُ..
يهديه الحب.. يجدّدهُ..
ما أعجب أن تبزغ نجمه
من بين ركام الظلمات..
أن تلتمعَ بُعَيْدَ أفول جميع النجمات..
ما أعجب دنيانا .. ما أعجب هذى الكلمات!
نُطقَتْ كلمه..
وانطلق شعاع درىّ من شفتيكِ..
ووجدت رماد الأيام تبدَّل ورداً بين يديكِ..
مازلنا نحن كما كنا.. ما أنت سوى أنت ومازلت أنا ..
مازال الضوء الغامض فى عينيكِ..
خضر الكلمات تذيب مرارة ماضى الأيام
تنسدل ضمادا فوق جميع الآلام..

* * *

أهديت إلى قلبى كلمة
زُرِعَتْ ونمت فى عينيك مع الكلمات..
أهديك أيا حبى نجمه
بزغت .. بعد أفول جميع النجمات.

الشبيــــه

وحقٍّ ما كتمتُ.. كم أمجِّدُكْ !
على يدى أحلامك الورديةُ التى تحققتْ
على فمى نبوءتُك..
وأنتَ.. ذوب عمرك القصيرْ
أشعلتَه ذُبالةً لكى أمرْ..
أمرُّ من فم الرَحِمْ
جدلتَ أمنيهْ
بإثر أمنيهْ..
وغبتَ أو قتلتَ.. أو أنا الذى استدرتْ
لم أُلق نظرة على الذى هدى خطاىَ فى الممر..
أنت الذى أخرجتنى، غنيتَ ألف أغنيهْ..
سمعتُها لدى الخروج لست أستعيدُ الآن مقطعاً
وظلُّك الذى قد كان فوق حائط الزمنْ

حتى، وبعد أن خرجتَ، ظلَّ فى خطاى تابعاً
لكنْ أنا وأنتَ.... أين؟ هل أنا إذنْ؟
لا شكَّ قد جُنِنْتْ!

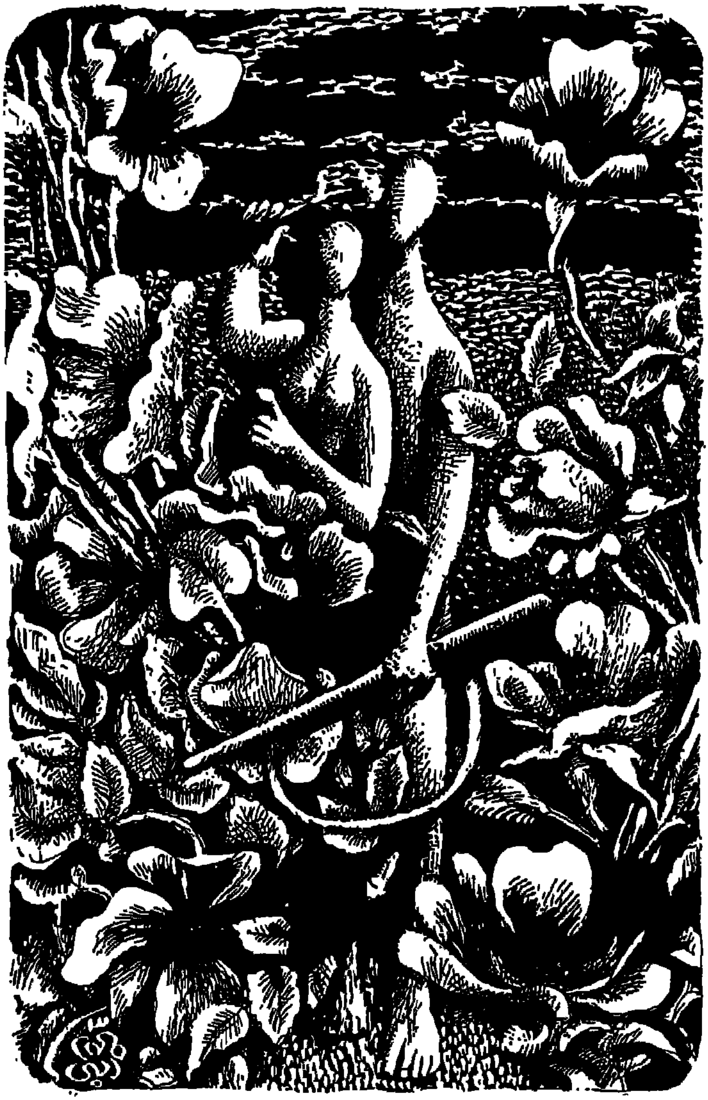
* * *

لاشك قد جُننتُ.. أو جُننتُ بكْ
حبيبتُكْ..
تلك التى صليتَ فوق ما خَطَتْ عليه من تراب
وأغلقتْ فى وجهك الخجول ألف باب
تجرَّد الآن الثياب
فى حجرتى أو حجرتكْ
لَكَمْ أمجِّدُكْ..
والبيت والنفوذ والبنون والحياهْ
وكل ما صاغت يدُكْ
أرتع فى متاعه أنا.. لا أنت يا أخى
حتى الذى ورثْتُه من حكمتكْ
وشعرك الصدِّيقُ فى فمى أحرُفُهْ..
وأدَّعى بأننى عرفت مالا تعرفه

* * *

كلّ الذى يحزُّ فىَّ أن عمرك انتهى
من قبل أن ترى حصاد مازرعتْ
فى اللحظة التى قُتلتَ أو ضللت

تجسدت أحلامك التى بها حلمت
وكلها آلت إلىّ
تجمعت على يدىّ
أنا الذى انسلخت منك وانطلقتْ
لأننى فقط لهم.. شُبِّهتُ أنتْ..
حتى هى .. ظننتك أنتْ..!
إلاَّ أنا
لكنّنى أُخلدُكْ..
وحقِّ ما حكيتُ.. كم أمجِّدُكْ..
وحينما أقلِّبُ العيون فى المرآه
أكاد أمسكُكْ!



الحب والحرب..

إذن فى صدر أمسية خريفيّهْ
سأمضى مرخيا شعرى..
وأشبك وردة حمراءْ
على صدرى
وسلسلة على عنقى تشع بضوئها الفضى
وسروال بلا ثنيهْ
أدخّن فى هدوء العصر بالكورنيش
وألقاها.. ونمضى فى متاهات مداريهْ..
وتُلقفُنَا شوارعنا الحضاريهْ
إلى أَينا؟
أرى الحزنا
يُجزِّئُ فرحة اللقيا الربيعيهْ..
أحس النبض قد أبطأُ..

أرى العنقا
قد التفَّت عليه الياقة الزرقاء
وسلسلتى الشبابيهْ
عليها كدت أن أقرأُ:
غراب أنت قد ساقتك أيام بلا أسماءْ
إلى جزر سرابيهْ
ـ وماذا لو ...... ؟
وتلتف الحروف الإنكساريهْ
فأمضى رافعا صوتى بضوضاء بلا معنى
أغطى همهمات من تحيات كلابيه

* * *

ذيول الشارع الخلفىِّ لم تعكسْ
حكايا كعبها العالى
ـ لأجلكَ قد أطلت الكعبْ
فقد أحببتُ ياغالى
بأن أرقى إلى طولكْ
حكايا الحبْ
قد انطفأت على شفتىَّ منذ سنين
فماذا للغزال البكر سوف أقولْ؟
أأحكى عن مدينتنا .. عن العالمْ..
عن الأسطولْ؟!

حكايا الحرب لا تُحكَى لعذراءٍ تريد الحبْ!
وما في جعبتي من وشوشاتٍ غير ذكرى الحرب..
ومعركة على الأبواب..
وجيش رابض للنصرْ..
سنين الخضرة المعطاء قد ولتْ
وألقتني بشط العمرْ
على كتفي نجوم غيروضّاءهْ
علا لمعانَها الصدأُ الذي ألقت به الأرزاء..

* * *

حكايا الشارع الخلفي تسلمنا إلى الصمتِ
على موعدْ
تلاقى الحبُ والحربُ..
ودون وداعْ..
قد افترقا بلا موعدْ!

أمسية خريفيــــه

تسرى نسمات نهايات الصيف على الشرفاتْ
تعلن عن بدء خريف آتْ
يسحب هذا الساهر كرسيّا ..
يجلس .. يطرق .. يتأمل فيما فاتْ ..
(ما فات كثير جدا أكثر من أن يَذكرُه، لكنَّ الأمر غريب ..
يبدو وكأن جميع الأيام - إذا جُمِعتْ - صارت يوما .. يحمل
نفس الأصوات الكلمات الحركاتَ السكنات اللفتات . من آدم
حتى الآن ومن قابيلَ إلى صدَّام ومن حواءَ إلى كلِّ الفتيات !)
ينزعج لخاطرة عَبَرتْ ..
لو كان الأمر كذلك .. فلماذا -
ولماذا تعذيب الذات
فى رؤية فيلم شاهدناه مئات المرات ؟!
يتململ فوق الكرسىّ ويصغى

وكأنَّ هنالك صوتا يهتف من فوق سماوات:
«ها أنت تعود إلى إثمكْ
عدْ يا إنسان إلى حجمك..
إحلم ما شئتَ وطُفْ بخيالك فى أعماق السَّبَحات
غيرٌ ماشئتَ مسارات
لكنْ أبدا .. ستظل نهايات الأشياء كما شئنا
ولكل الأشياء نهايات»
(كانت كتب الأديان وموسوعات اللغة وكتب التاريخ على الأرفف، ودواوين الشعراء وكتب الفلسفة وقصص الكتاب الأكثر توزيعا وأساطير القدماء وبعض الكتب الصفراء، وفى هذا الجزء من المكتبة مئات من كتب العلماء تناقش أصل الأشياء وتنشر شكا ديكارتيا فى كل الأنحاء.. إلى جانب صور هبوط المركبة على المريخ وفيديو العقل السيد ونماذج من عملية زرع الأعضاء وهندسة وراثة ما نبغيه من الچينات وعمليات استنساخ الحيوانات ومن ثمَّ الإنسان وبرمجة لملايين المعلومات وقاموس للمصطلحات ... وكانت تبدو وكأن تراب الأجواء تحاشى أن يلمسها)
يرفع هذا الساهر رأسا
يتطلع للنجمات..
ماذا لو ـ
(يخسأ .. يحتبس الصوت على العتبات.. ويدرك أن الخوف

بداخله منذ ملايين السنوات)
ويئزٌّ الهاتف بجوارهْ
تتكلم .. يصغى للهمسات..
ينظر للدنيا .. تتبدَّلْ..
وتصير سريعا للأجملْ..
ينتعش بنبض يسرع بالدقات..
يغلق أدراج المكتبة ويخرج يمشى فى الطرقات
يستنشق عبق النسمات..
يدرك معنى ما عجزت عنه مئات الصفحات..
ينسى الأسئلة ويزهد فى البحث لها
عن أى إجابات..
يتقبل أى نهايات..
ما ظل بهذا العالم حب فى أى الأوقات !

أمنية.. فى ليل الأشواق

ماذا أقول والكلام لم يَعُدْ به جديد؟
لو أستطيع نسج أحرفى من النجوم.. من
غلالة الضياء فى فجر وليد !
من رنة الخرير عبر جدول بين الحقول..
أو من حديث الطير من تحرك الجبال من تفتح الورود !
من شَعرك البنفسجىِّ .. أو عيونك المسالمهْ..
أنفاسُكِ التى بصمتها تقول ما تقول ..
أو نهدةَ الأشواق بيننا عبر الليالى المظلمة..
من رعشة البعاد والتهابة الفراق بيننا..
من ذكريات حبنا !
لو يستطيع أن يصوغها اللسان
لقلت ما لم يسمع الشِّعرُ بهِ
لقلت إننى ظمآن
« لمجلس أنتِ بهِ »
وحولنا العيونَ والآذان

نقول ما نقول دون أن نقول
ونسرق الكلام من عيون بعضنا
بدون أن ندان!

إيثاكا.. فردوس مفقود

(من وحى زيارة إلى إيثاكا بولاية نيويورك)

لم أعلم حين أتيت هنا
أنى سأساق إلى المنفى !
ما أصعب أن ترد الماء ولا تشربْ
ما أصعب أن يترقرق نبع الشعر فلا تكتبْ..
منفىٌّ بقرار منى .. وسط جمال لا ينضبْ
ألمسه فى أعين أصحاب الغربة
حين يقولون : « تأمل روعة إيثاكا ! »
ويميلون إلى رهط الحسناوات أمام بحيرة «كايوجا»
أو يعبر أحدُهُمُ جسرا يتمهل فوق مضايقها..
وأنا مشدود من عينىَّ إلى وجه فى وطنٍ آخرْ
أحيا فى توقيت آخر..
أصحو فى أعماق الليل لأن لديك الآن نهارا
أنزع أوتاد قوارب ليلى

كى أبحر نحوك مختارا..

* * *

أمريكا ، فى الزمن المفقود من العالم، تعدو
وتدور، تسابق حلم البشريهْ
يتساقط أصحابى صرعى
لايملك أحسنهم إلاَّ
ترديد « النكت» المصريهْ !
وأنا وحدى .. فى بُعدكِ .. لا تكفينى الجنة إبهارا ..
وبقيت على خجل منى ..
أكتب فى حبك أشعارا !

* * *

إيثاكا .. منفى أوديسيوس :
هل من أسماكِ إذن عرفاَ
أنك ستكونين المنفى
والتيه لملاح القرن العشرين ؟!
أيّا ما كان .. فلى حلمى
بلقاء موعده أزفاَ
أنت .. ولا غيرك .. يالهفاَ !

موسيقى رجل.. وامرأه..

تنسابين إلىَّ بمنتصف الليلِ..
تتهادين كأنغام تخرج من كل مكان فجأهْ.
تملأ أفق حياتى لحظات .. ثم تولِّى..
لحنا أذكرهُ .. أنساهُ..
يتهادى فى أذنىَّ بأصوات منطفئهْ..
ألقاهُ .. بكل غموض الأنغام الليليهْ..
يحملنى .. يسبح بى عبر مسافات لا أرضيهْ

* * *

تأتين إلىَّ .. إذا الليل انسدل على الكونِ..
نغما قدسيا شَبِقاً
يتذبذب فى أمواج الليل الذاهلِ فى الحزنِ..
يلقانى أفترش الأرقا..
أفتح عينىَّ وكفىَّ واستقبلهُ فى أذنى ..
نغما قدسيا شبقاً

يجمعنا فى لحظة عشق وصلاهْ..
نجلس نحن الإثنينِ..
ونمدُّ الأيدى عبر النغمات..
نتبادل نظراتٍ .. نظراتْ..
نغما قدسيا شَبِقا
يحملنى لكِ.. روحا نزِقاً..
يحلم بصلاة .. فوق فراش النغمات....

* * *

تتهادين إلىَّ .. إذا ليل أغسطس رقَّا
نغما منشقا منطلقا ..
يستبق صياح الديكِ .. وزقزقة الطيرِ..
يتراقص، يهدأ، أخرج، ألقاه قد استلقى
فى شرفتنا قبل الفجر ..
أجمعه قطراتٍ قطراتْ..
ألثمه آلاف القبَلاتْ..
وأوسِّدُهُ أذنى ..
نغما قدسيا لايبقى..
غير اللحظات..
ويغيب يغيب.. يذوب يذوب ويتبدد فى صحو الإبكارْ.

* * *

جرَّبتُ العزفَ.. ولم أُفلح إلاَّ مَرَّهْ:
حين امتزج الدم بالأشعارْ..

حين اقتلعت شفتى الأزهارْ..
حين تحولت الساعات ..إلى أسرارْ..

* * *

ياللأعماق المطويَّهْ
فى طبقات الليل العلويَّهْ..
حين تذبذ بها نغمات نشيد نذكرهُ..
يأتى ويغيب ويرجع مختلطا بعبير حبيبى..
يحمل لى شيئا منهُ..
يا للَّحظاتْ..
حين أود لو أنِّى كنت أُغنِّى معهُ..
أفْنَى معهُ..
أصبحُ نغما .. بين النغماتْ..

وجه.. خلف الزجاج...

أخرجُ فى الصباحْ..
ألمح وجهها الصبوحَ خلف لوحة الزجاجْ
وقد علَتْهُ مسحةٌ من الضبابْ..
وحينما أريد الاقترابْ
يسَّاقط الهواء تحت رفة الجناح

* * *

سيدتى..
أنا الذى ركعت فوق ما وطئتِ من ترابْ..
قبَّلتُهُ، رفعته قربان حبْ..
لن أقتربْ..
أخشى لهيب الاقتراب..
وفى المساء:
أخرج للشوارع المضاءهْ
أرى الجميع يسبحون فى الزحامْ..

أسيرُ.. تخرج الأنغام كالصياحْ..
نشاز هذه الشوارع المضاءه
ضوضاؤه نباح
شدَّت على الكون مساءَهْ
بعد انبلاجات الصباح:.
نشاز هذه الشوارع المُستاءَهْ..
أغنية النهايهْ..
أنغامهُ .. كالسِّحر .. كالمخدر القويّ..
تسرى إلىَّ .. فى الصباح والمساء والسَحَرْ..
أحسُّه .. أعشقُهُ هذا النبىّ..
يأخذنى إلى مشارف القمرْ..
يطير بى لجنة حمراءَ ذوبِ نورْ..
يطرحنى على وسادة من الهوى الشهىّ..
تأتى بكِ الأنغام عبر بحرهم .. إلىّ.

* * *

الوجه خلف لوحة الزجاجْ
وفى البكور قد خرجتْ..
قالت جريدة الصباحْ:
« الجو صحو .. والرياحْ
رقيقة من الشمالْ »
ووجهها الصبوح خلف لوحة الزجاج ..
قد غلَّفتْهُ مِسحةٌ من الضبابْ..

وقطرة أو قطرتان من مطرْ
ترقرقتْ على المزلاجْ.. ..
لو لم يَكُنْ هذا الغموض
لخضت بركة المطرْ
لطرتُ.. .. لكِنْ لم أطِرْ.. ..

* * *

وتستطيع خلف كل مكتب أن تلمح السيجار
تشعله يد مدرَّبهْ..
أن تلمح المنظارْ
تمسحه أصابع رقيقة مهذبهْ
أن تلمح الشوارب الكثيفة التى تُخفى الوجه البليدْ.

* * *

أحببتُ فيك طهر قطرة المطرْ..
نقاء رغوة الزَبَدْ..
وذوبَ روحٍ فى جسدْ.

* * *

وفى المساءْ
قابلتُهُ فى الشارع المُضاءْ..
قبَّلتُهُ.. ونحن واقفان تحت أعين النيونْ..
لكنَّه لم يبتسمْ..
وضيِّقَ العينين فى شحوبْ

كأنّما يذّكرُ الذى طوته أذرع السنين
وخَبَّ فى الطريق مسرعا
كأنَّما قد مسَّهُ جنونْ!

* * *

أنغامهُ جنائزية.. جنسية .. مشبوبهْ..
تطوى بى الطريق فى المساء .. حينما
مضيت كى أخوضَ قلب الجمع فى صعوبهْ

* * *

قد كان جاهدا فى البحث عن شعارْ
لكنّما .. تخثرت أحلامه مع النهار
من يوم أن طوتهُ فى ظلامها مخالبُ السجون

* * *

وهكذا .. فى كل يوم .. حينما أسير..
أرى وجه الصباح خلف صفحة الضباب..
يا وجهها الأسير
هناك خلف لوحة الزجاج
غموضك الأثيرُ يسكب الأحزان فى الصباح
لو بسمة تطل ، تشرق الشمس التى اختفت..
يعود لى الجناح ..
أطير كالشعاع .. أنشر الضياء فى الأرجاء ..
لَكِنْ .. هى السماء..

ونحن .. فى التراب !

* * *

سيدتى .. ..

لولاك ما كنت أنا

ما قلت حرفا من أمانى حبنا

يَخضرُّ .. ينمو بين أشجار الحقيقهْ...

لكنّنى .. أردت أن أرى الجميع يضحكون، يعملون، يركعون..

ويلقفون نبضهم، ولو للحظة ، أن يمسحوا الجباه ..

أردت يا حبيبتى ... ...

لكننى ... لست الإله !!!

مـــزج..

« سنلتقى إذن غداً ؟ »
كان الهواء بارداً..
والصمت مسدلا سدوله على الشفاه
والليل مطبقا مخالب الغروبْ..
لكنْ .. عيونُنَا تكلمَّت كلامهَا المؤكَّدَا..
قبالتى .. عينان تسمحان بالذنوب..
وفتنة شقية تفوح بالطيوب.. ...
ووجنتان تهدمان كل منطقى ..
وأطبقَ الغروب صمته على ارتعاشة الشفاه..
وقالت العيون: «نلتقى».....
وأطبق الغروب مخلبا على الجباه
ومخلبا بقلبىَ الممزَّقِ..
وغامت العيون فى بحيرة مهتزة المياه .. ..
رأيت صورة الوجهين يسبحان فى بحيرة من القُبَلْ :

(عينان من عسلْ)
ترفرفان فوق زوج أعين من النداء الفستقى ..

* * *

- « شيئا من الأنغام ؟ »
ودارت الأنغام .. صوتها المشدوخ كالنباح ..
وعادت العيون للكلام ...
وردَّت الشفاه جُملة مهذَّبهْ :
- « فكرت مرتين ..
وجدت أننا لابد أن نعيش عمرنا من الجنوب للشمال ..
من المساء للصباح ..
أن نكسر الروتين من حياتنا المرتَّبه . »
- « لكنْ .. .. هى ؟ ».
كان السؤال منذ فترة مُمَهَّداً ..
ونصفه نفاق
يود لو يريحه العناق ... .
وأطبق السكون مصفدا مقيَّداً ...
زَمَمْتُهُ فى القلب لحظةً، دخانهُ تصاعَداً ..
نظرتُ .. كانت العباءة السوداء أطبقت على المساء ..
مثقوبةً بألف نجمة على السماء ..
ثُقِبْتُ بالسؤال ...
وانثال سيل الذكريات من جوانبى ..

ينضو مع الأنغام حاضرى الملبَّداً..
رأيتنى ممدَّدا
على فراش الحب فى انتشاءْ

* * *

وعند أرجلى حبيبتى ترفو جواربى !
« ها أنت لم تجب علىّ ؟»

* * *

(أنغامه كالسحر .. كالمخدر القوىّ..
تأتى إلىَّ فى الصباح والمساء والسحَرْ ..
أحسّه .. أعشقه هذا النبىّ ..
يأخذنى إلى مشارف القمر ..
يطير بى لجنة حمراءَ ذوب نور ..
يطرحنى على وسادة من الهوى الشهىّ ..
تأتى بك الأنغام عبر بحرهم .. إلىّ)

* * *

- « هل نوقف الأنغام لحظةً ؟ ماذا بكَ ؟»
- « لا توقفى .... »
وقفتُ .. كادت الأنغام أن تشدُّ معطفى ..
ودرتُ .. كانت العيون دهشةً مثقوبةً لم تَغْرُبِ ..
- « ماذا ألمَّ بكْ ؟ »

لا شك لم تعى الذى ألـمَّ بى.

* * *

(أنغامه جنائزية جنسية مشبوبهْ ..
تطوى بىَ الطريق فى المساء حينما
تركت أعيناً بدهشة مثقوبهْ
ورحتِ كى أشقَّ قلب الجمع فى صعوبهْ ..)

* * *

وفى الزحام
لقيت وجهها المجمَّداً
وفوقه وجه يُشعُّ بالبراءهْ
ألقى على الكون صفاءَهْ ...
كان الهواء باردا
لكنْ .. غداً
لاشك دفؤه يكون أدفأ ..
وسرت فى الطريق عائداً

مثلث الخطيئة

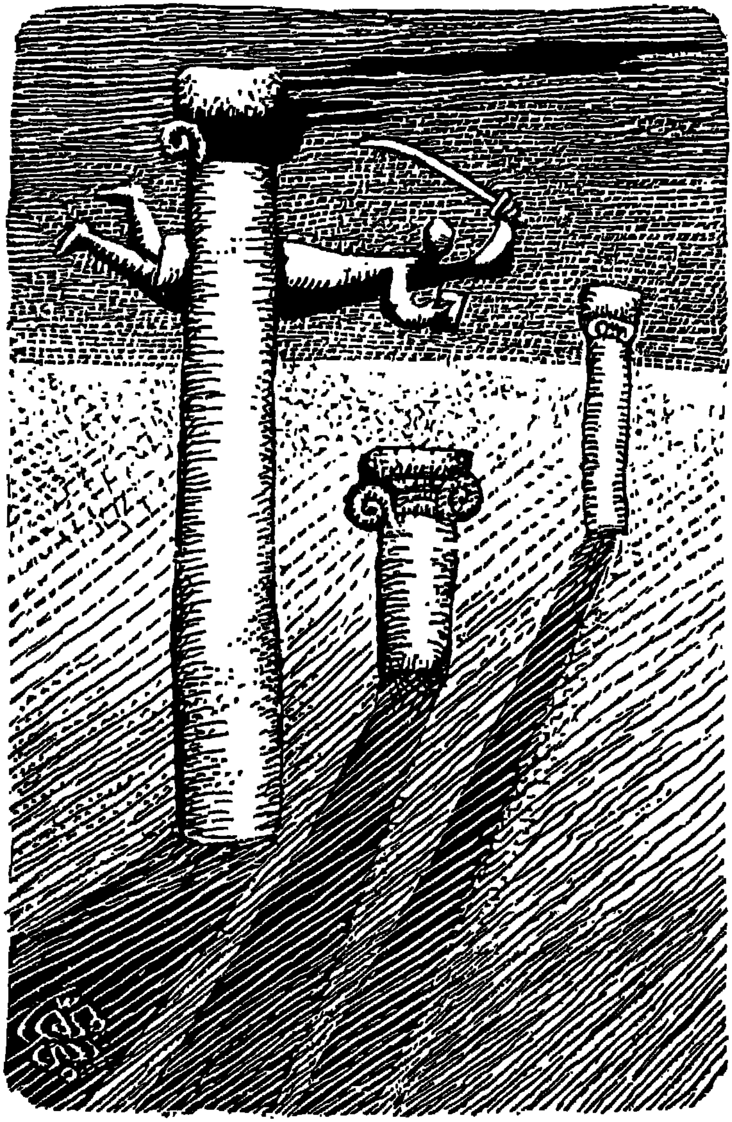
فراشها لم يندهش حين اقتربْتُ !
قالت ـ وما أحلى الكلام وبين عينيها وبينى ألف صوت ـ
ـ « مولاى .. لا تُبْقِ علىّ
ضُمَّ الذى تبغيه بالزند القوىّ
اكسر حياءك الندىّ
الليل لى . ولك الصباح إذا أردتْ ! »
كان السؤال صارخا من قبلُ « ماذا لو فعلتْ ؟! »
أنغامها كالنار كالدماء ..
تسرى إلىَّ ، ترفع الثياب ، تفتح الأبواب
تنضو عن اللحم الثياب
تختال بالإغراء ، تنزع الجذور ، تُسكِر الأعضاءَ بالشراب
وتوقظ المحارم المعذَّبَهْ
أعوم فى مثلث الخطيئة المسَبَّبهْ

وأغلق العينين فى انتشاء
ممدّداً على فراش التجربهْ.
لو أننى انتظرت - قال شاعر فى ذات مرةٍ
« لا يعرف الإنسان قدر شىء فى يديه »
وما صمدت غير لحظتين..
القطعة الأخيرةُ الصغيرةُ..
حين انتهينا لم نجدها سترة للكبرياء !

* * *

انغامهُ كالجدول المنسابْ
يأتى إلىَّ إذ أفرغت آخر الكئوس فى المساء
أنغام ذلك اللحن الأثير ، كالسحابْ
يصرُّ أن يمرَّ بىِ ، ومرَّ .. ثم ذابْ .
- « ربَّاه لو تمضى الحياة هكذا إلى الأبدْ !
لو أن ليلنا يظلُّ دون غدْ !»
« يا واعدًا بالطهر لم يفِ الذى وعَدْ »
أنغامهُ تقول لىِ
جاء الصباح قبل الفجر ، صاحت الكلاب..
سياطهُ بالظُّهر كالعقابْ
تنهال ، ترفع النقابْ
تمزّق الأعضاءَ بالأنيابْ
- « رباه لو تمضى الحياه هكذا إلى الأبدْ !» -

المستحيل ماتقول ..
قد كنت غافيا ، وها أنا صحوت ساعةً من سكرة الجسدْ.
أنغامهُ كالنار، كالجحيم، كالعذاب..
تردَّدَتْ هنيهةً على يد الزمان المرتعدْ
ثم انتهتْ، ولم تَزِدْ.
وعندما عدنا إلى الفراش .. .. لم أعُدْ !



مونولوج داخلى

يسوقنى الحزن المريض أن أقول كِلْمتين
وقد طوى النهار خيمة الضياء واستراح
وغصت فى تساقط المساء فوق أسطح البيوت
وعادت الوجوه نفسها التى رأيتها بأول الصباح
يعودنى نفس الشعور أننى أموت
وأن قاتلى السأم ..
كم مرة كفرت (لم أقل كل الذى أريد أن أقول)
ومرة نطقت .. جاءت الأصوات كالنباح ..
جهرت بالصياح واحتَبَسْتُ داخلى ململما عباءة الألمْ
خبَّأتُ ما أريد أن أقوله .. كتبته بداخلى
وجاءت الحروف هذه القصيدة الوحيدة
هل ياترى أرى غدا عوالما جديده ؟

جلسة خاصة مع فتاة عصريه

-(أنبل أحزان العالم تولد فى عينيها
تورق باقة أزهار كَنَسيَّهْ
تصلح إكليلا للعذراء ،
تاجا للطفل القدسىٍّ على كتفيها.
عشقت يوما ، ثم تهاوتْ..
-عشقت ربا لم يَحْظَ بمحبوبتهِ-
نذرت أن تقضى العمر تغنى فى غيبتهِ
أغنية للحب الصامتْ)-
تخرج فى كل غروب دام ببنفسج أحزان العشاقْ
وحقيبتها معها :
(فيها الأوراق
والقلم، وبعض مجلات أوربيَّهْ
وترانزستور)
-« لايمكننى أن أستغنى عنها، انظر :

فيها الأوراق وبعض الأقراص وآى لا ينر
ومجلاتى، والراديو طبعا، لا تتصور
كيف يطير بأجنحتى هذا الراديو الطفلُ، ويحملنى
عبر جسور الموسيقى لعوالم حلم وخيال لا أرضيه »
تسترخى الساق على الساقْ
ودخان لفافتها يصّاعد، يلتف على الأعناق
يتّحد بأحزان اليوم ، ويغفى الإثنان بصدرينا..
تتكسر موجات النهر المتألق فى عينينا
وتذوب الشمس وراء الآفاق.

* * *

لو خطر ببالك أن تسألها (ماذا اليوم من الأيام؟)
ستجيبك - عين ترنو للنهر وأخرى تسترخى نظرتها عند الأقدام -
- « لاشىء سيبقى لى . لا أدرى -
آه لو تعلم كم أخذت منى الأيام
رغم الأعوام الستة والعشرين
لا أدرى . لا شىء سيبقى لى - »
يرتعش على كف اليوم الإحساس بنبل اللحظهْ
- « يسعدنى أنك تصغى لى
لكنْ . ماذا تفعل لو أنى الآن سألتكْ :
هل تحمل لى أى شعور صادق؟

هل أحمل لكْ ؟
كم أرجو أن أتأكد من شيء. حتى من شيء واحدْ..
منذ طويل يتملكنى الإحساس بأنى أتفككْ..
كم أتمنى أن أتأكد فى لحظة صدق .. من شيء واحد »
تنفتح العينان عن السر المُقْفَلْ ..
تخنقها العبرات، ولكنْ فى جَلَدٍ تسترسلْ :
ـ « لا حاضر لى . لا مستقبلْ ..
ليس لديَّ سوى الماضى ..
ماذا أملكْ
لأقدِّمَهُ لكَ فى لحظات الصدق سوى ذكرى
أو حلم أو أوهام ..؟
آه لو تعلم كم تأخذ منى الأيام !»
تبتل العينان فتسعدُ لدموع الصدق بعينيها !
لا تخرج منديلا ، بل تأخذ دمعتها فى راحتها ، وتقبّلها.
يتملكها الإحساس بنبل اللحظه ..
تستلقى الرأس على صدركْ:
ـ « آه لو تعلم ماذا تعنى لى الدمعات ..!
دمعات الصدق تساوى الحب .
لحظات حياتى تتقافز من حولى وتولّى ..
وتفر النبضات وتشحبْ
تتسلل من بين يدىَّ حياتى . كم أتعذبْ

وأنا أرقب أفراحَ الناس ..
وأنا دوما ، دوما، أتفانى حزنا أتلاشى
يأسا ، أتعذبْ
فى ظلمات من ليل دون نجوم .. ..
لا شىء سيبقى لى . إنى أعلم أنى يوما أصحو
أجد العالم حولى أطلال حطام..
إنى أعلم أنى أفنى ، نزف الجرحُ
واتسعت آلام الجسد الذاوى بالآلام »
تنفض سيجارتها بعنايهْ..
تتلو بيتا من شعر، أو فصلا من كلمات ورديّهْ..
أو تترنم بمقاطعَ من سيمفونيهْ .. ..
تتنهد ، أو تصمت ، ثم يصير الصمت نهايهْ.. ...
عين ترنو للّيل الساجى، والأخرى تغفو عند حدود نجوم لا مرئيهْ

* * *

لو خطر ببالك حينئذ أن تمسك يدها
وتمهدها بهدوء للقبلات ككل الفتيات
تعطيك اليد ، بل وتشير إليك بشفتيها
أن (قبِّل ، لكنْ قبل القُبله
قل لى ماذا تعنى القبلات ؟)
قد تندهش لأول وهلهْ
لكنْ .. لا تترك دهشتك تبين على القسمات..

ستربّت طبعا فوق الشّعر المنسدل وراء الوجنات
وتقبلّها ، أو تهمس فى الأذنين (أحبك)
وتحاول أن تصل حديثا قطعته صغار الرغبات !

* * *

فى ذات مساء
كانت تنزلق بحلقوم الشارع حافلة حمراء
(والشارع يهتز كوتر مشدود)
همست لى فى الضوضاء (أحبك)،
وابتسمت، ثم أدارت ظهرا لعيون العشرات
ومضت تُحصى عدد العربات بمفترق الطرقات !

* * *

فى نفس الليل العائم بالنجمات..
سيدور حديث بينكما
قد تخرج منه بأن تتوحد أحزانكما
أن تلتقيا فى صمتكما
أو ضوضائكما، أو موتكما ... فى لحظات ......
أو تخرج منه بمرثيّةْ
تبكى فيها الأبيات
لضياع فتاة عصريّةْ
فَقدت فى الطرق الليليّةْ
أغلى ما تملكه الفتيات

جلسة خاصة
مع فتاه غير عصريه

« غراء فرعاء مصقول عوارضها   لا بالكريم ولا معجون أسنانِ !
فرعاء.. لكن فى ربيع العمر لم   تخش ارتداء الچيب والسوتيانِ
فى قرننا العشرين مازالت هنا   ليلى تحاكى حسن غصن البانِ
بيضاء كالبللور .. فى وجناتها   خجل تورَّد حمرةً .. فكوانى !
تسرى إلىَّ كنسمة شرقية   تنضو ثياب العصر والأحزانِ
فى قرننا العشرين مازالت هنا   جوليت فى بستانها تلقانى
فرعاء ..لكنْ ..كيف تحسب عمر من   تنمو بعيدا خارج الأزمانِ؟

* * *

يافتنتى أنا قد هرمت فلم أزَلْ   أُعدى بداء العجز من يهوانى
عشرون قرنا تستريح على يدى   من لى بقلب غير قلبى الفانى؟
«أحببت؟» يالى من سؤالِك شدنى   من رقدتى فى حلمىَ الوسنانِ
لى قدر عمرك مرتين حكاية   نسجت بها أحداثُها أكفانى !
قالت.. وما أحلى الكلام وصوتها   يرمى إلىَّ بأعذب الألحانِ:
«أتحبنى ؟» وضحكتُ حين رأيتها   شدت حقيبتها على السيقانِ

وأجبتها « بالطبع يا أيقونتى | يا ربة الحسن الذى أعمانى
فظننت أنى قد زففت شبابكِ | لكهولة تمشى بها قدمانِ
عشرون قرنا فوق كفى قد ثوت | وأميـرة أنتِ مع السلطانِ
فى قصرك العالى وحولك زمرة | من راقصات البهو والفرسانِ
يتبارزون على جمالك فى الدجى | فى ردهة القصر، وفى الأركانِ
وأنا هنا .. فى عامنا السبعين من | قرن به ما فاق كلَّ أوانِ !
من لى بصبر بن الملوح ساهرا | وأنا أعيش بعصر أجزاءِ الثوانى
من لى بسيف بن الملوح والدنى | خَرَجَتْ إلى حرب مع الأكوانِ
من لى بدرع بن الملوح والدنى | صهرت سيوف الهند بالنيرانِ
من لى « بمنجرد الأوابد هيكل » | والطائرات تئز كالبركانِ ..
من لى بليل أكتب الشعرَ بهِ | والليل حولى .. ألف بوق دانِ؟!!!

* * *

يا فتنتى عشرون قرنا بيننا | نزلت جدارا حط كالبنيانِ
وطفولة الدنيا لديك رحيقها | فامضِ .. إلى أقرانكِ الفتيانِ ..
أمـا أنا .. أنا لست إلاَّ نبضة | قد مُهِّدَتْ للموت .. ما أشقانى
عصفورتى .. أنا لست إلا ساعة | قد كف عقربُها عن الدورانِ !

تليباثى....

أذكُرُكِ .. فأرحل فى الذكرى من حيث أكونْ ..
تحملنى النبضة خلف حدود الكون المسكون
تتداخل تجريدات الأصوات وأسمع وقعِ خطاك
أنتظر .. أراك
أتلمسكِ .. أحسكِ فى جلدى
أتبخَّر مَن فوق الكَرسى وأبحر من جسدى
أتطاير ذبذبة هادئة متماوجة تسعد للقاك..
وأغيب هناك .
وأغيب هناك بعيدا عن موسيقى العربات
وضجيج شوارع تتفرع أذرع نجمات
فوضى الأشياء تعذبنى ..
أتلمس فيكِ نظام الأشياء .. إعادة ترتيب الكونِ
إصلاح نشاز الأصوات .. وتمييز اللونِ..
يأتينى صوتك .. يحملنى .. ويدغدغنى عند الأذنِ..

فأطير .. وأسعد .. وأغنّى

* * *

أذكرك .. فأختلج لذكراك برغمى
يصعقنى تيار الأفكار ويمتص دمى
أتحول روحا خرجت من سجن الجدران وطارت ..
عبرت .. وصلت .. حطت عندك
خلف حدود الممكن .. خلف مفاهيم الموضع والأزمان
ويكون لقاء ..
أتشربه فى كل كيانى
وأعود إلىّ .. .. ..
لتتلقفنى أحزانى !

صيحة الأرض المحتلة (١)

لو دار العام وجاء اليوم الموعود
وهفا للحرب المولود
وانطلقت آلاف الأقدام على الصحراء وفوق الأمواج !
لو دار ودارت فى جوف القدس محاورها
وانكفأت صبارات مقابر دير ياسين
واشتعلت بيارات اللّد ويافا
وائتلقت زهرات الزيتون !
مرحى بالحرب دواء للعدوان
بردا وسلاما للشجعان
نبضا للجرحى .. وغطاء للمغتَصَبين
خبزا للجوعان، ضمادا للمجروحين
وخياما لبنى الأرض المضطَهدين

* * *

(١) فى الذكرى الأولى لهزيمة يونيو ١٩٦٧.

عام مرَّ .. وإخوتنا عبروا كل الأنهار
رفعوا أوتاد مخيَّمهم عشرات المرات
ابتعدوا، غامت رايات الأوطان..
ظمئوا، روُّوا عطش الأطفال بماء الأمطار ..
جاعوا .. سدوا رمق الأطفال بشوك الصبار
وتعروا .. فكسوا عرى الأطفال بورق الأشجار..
والعام يمر .. ويجلب أعداء الإنسان
آلاف الأقدام تدبُّ .. تهدِّم ، تبنى الأسوار
وتقيم حظائر للنفاثات وأكواخا للدبابات
تزرع فى الصحراء مئات الخوذات..
تنتشر كظل غروب فوق جميع القنوات..
ويمر العام .. ولن تتوقف للموت يدان
حتى ينطفئ العدوان
حتى تتحرر سينا والقدس .. وجولان

* * *

عام ينطفئ ويولد عام ..
لهفى !كم أهفو أن تصطدم الأقدام
تسقط من أوراق نتائجهم أرقام الأيام ..
تنفجر قنابلنا ، تهتز مدافعنا.
تورق ألويةُ العرب، تجلجل صيحتنا، يعلو ترتيل القرآن
ينتشر الزحف ، يجل الوصف عن التبيان..

ويعم القدس سلام...

* * *

ويعم القدس سلام..
ما أغلى ثمن سلام القدس وسيناء وجولان..
ما أقسى ذكرى الأحزان !

* * *

عام ينطفئ ويولد عام
ويعم الأرض سلام..
لو لم يولد .. فليقف الزمن عن الدوران ..
ولتبدأ رحلة آلام ..
لكنْ لن يطوينا النسيان .. ..



الموت مرتين

مُمَددًا على فراش موتك الوثيرْ
أستنطق الحياء فيكِ والنقاء..
أرفع يا «عذراء» ما أقول للسماء:
بأننى انتهيتُ يوم ملتِ تمنحين وجنتىَّ قبلتين..
ويومها.. قطفتُ قلبىَ الصغير
وقلت: يا مليكتى منحتكِ الغدَا
فداك ما أضعته سدى..
من عمرىَ القصير..
أنا قبلت أن أعانق الردى
أن أطرح الأمس الجريح، أن أعيش مُصْفَدَا
أن تستظلَّ تحت سقف بيتنا
رفات من بحبكِ انطوى مستشهدًا..
لكننى - ياويلتى - وجدتنى أموت كل يوم مرتين
فمرة لمَّا أراك تركعين تحت قبره تهدهدين عظمَهُ الممدَّدا

ومرة حين الدموع تملأ العينين..
فتذكرينَ.. ثم تمنحين وجنتيّ القُبلتين..!
لست أقول مات، واريه التراب..
فإننى ـ أحس قدر فرقة الأحباب
لكِنْ تذكَّرى
أنى.. وبعد ليلتين
سأنطوى ممدَّدَا..
وذكِّرى
من قد يقول «رحمةٌ عليه»
أن الذى تهوينه قد مات مرةً، أما أنا
فقد قُتِلتُ مرتين..
يا أدمعَ العينين أمطرى عذابك المُجَمَّدا

السـراب

أيها النور الذى فى قلب قلبى قد أضاء
كيف لا تقوى على هذا الظلام؟
ها أنا تجتاحنى ريح تهز الأقوياء..
تفصل الأيام قسرا عن مدى عمرى وعنى
ثم تمضى فى التشفى فى خضوعى للضياع
وافتقادى رغبة التغيير.. أو حتى الرجاء
خلٍّ عنى فلسفات لم تعد تجدى وتغنى
هات عينا كى أرى ألوان كونى
أو شفاها.. كى أغنّى..

* * *

همهمات الناس فى قلب الزحام
وضجيج الحافلات
كانت الخلفية الزرقاء من خلف الكلام
طائرينِ

قد مضينا فى شرايين المدينهْ
ننثر الدفء على الثلج، السكينهْ
فوق أرصفة القلقْ
والنقاءْ..
فى زواياها الحزينِهْ
ربما مرت على تجوالنا الساعاتُ.. لكنْ
ما سألنا أين كنّا..
من دبيب القلب صغنا
وقتنا المسروق لحنا
ومشينا..
فى زحام الناس فى قلب الظهيرهْ
فى الصباح
فى المساء الموحش الصمت.. مشينا
كنت قلبى.. بل يمينى.. بل جناحى
كنت يومى والغدا
كنت ساقىً ولكنْ
مثلما يحمل أعمى مُقعدا

* * *

كيف بالله تخليتَ
أم تركتَ
ذلك المقعد فى المبارزة الكبيرهْ
حين سال الجرح فيها
أفقدته النور غدرا.. والبصيرهْ
بل رأيت الناس فى قلب الظهيرهْ

يرجمونَهْ
ثم لم تأت ولو حتى لدفنهْ؟

* * *

أيها النور الذى يحيا بهِ
كان يرجو أن تكون لسانَهُ
حينما سألوه عن أصحابِهِ
فالتزمتَ الصمتَ ردا، ثم أنكرت وطرتَ
وتبددت سرابا، واختفيتَ
ثم جئتِ الآن تخفى العرى فى أثوابِهِ

الموت مرة أخيرة!

لا تكشفى عنه الغطاءْ..
قلبى يموت بلا جِنازْ
للمرة العشرين يذوى مثل أزهار الحدائقْ
صوت نشاز
يطوى به ناقوس ليلى كلَّ أجواز الفضاء..
لو تجلب النبضَ اشتعالاتُ الحرائقْ
كنتُ استرحتُ لدفئِكِ العذبِ المنافقْ!
لا تكشفى عنه الغطاءَ
أنا لو توَفَّتنى السماء
سأعيش ملتهبا كنبض الحب.. كالدقات فى قلبى
كصمتى.. كارتعاشى..
حين أنضو أو أعانقْ!
لا تكشفى.. أنا قد كشفت وقد عرفتْ..

يومى انتهى
حلمى تمدد تحت أعواد المشانقْ..
كم مرةً قَطَعَتْهُ دقات المطارق؟
ثم استمر.. بلا انتهاءْ؟؟!
أنا قد عرفتُ.. فأمسكى
لا تمنحينى حبكِ
من بعد أن نفد النقاءْ......
لى.. أم لكَ
هذا الشقاءْ؟

الرحيــــل

رحل القطار وسافرت عيناكِ
ورحلت خلفك فى خيالى الباَكى
غابت عيونك فى الزحام كأنها
نغم على أذنى انتهى..
كانت وجوه الواقفين على الرصيف
وجها تفرق فى الزحام.. تخيلى؟!
قد كان وجهك فى الزحام أمام عينى.. داخلى..
خلفى.. أمامى.. فى وثوق القاتلِ!

* * *

كانت وجوه الواقفين
فى ليلة القتل الأخير
كانت وجوه مشيِّعين..
كانت وجوه العابرين من الرصيف إلى الرصيف
تنعىَ علىَّ الحب.. تدهش للنزيف

فى أعينى..

* * *

عاهدت نفسى مرةً
ألاَّ ترينى مرة أخرى.. وعند العهد باقْ
لكننى بعد الفراقْ..
بعثت نفسى داخلكْ
ووجدت أنك داخلى دون اتفاق..
ما بيننا أقوى من الدنيا.. سيجمعنا معا
فعلام نبكى ساعة الأشواقْ؟!

الغروب الأخير

ها أنت إذن ترقد فى هيئتك البشريهْ
تصرخ فى ردهات الأبديهْ..
لكنَّ الصالاتِ المتداخلةَ الوهميهْ
لا تنصت لصدى الأصوات السفليهْ

* * *

تتخلى عنك جميع الأجناسْ
إذ تخرج من أردية الأمسْ
مرت أيامك عند وجوه جميع الناسْ
واخترتَ لنفسك وجها لا تغرب عن عينيه الشمسْ
لكنَّ الظلمة فى بعض الأحيان
تصبح ترفا للعين المنطفئهْ!

* * *

لم أدهش حين رأيت الساعات على الجدران
تتجمد حركتها فجأةْ

من منا لم يَحْيَ الموت.. ولو لثوان
شاهدت العالم من ظلمات الظل الوارفْ
وصلت عيناى إلى عين الشمس الحمئه
ورأيت الموتْ
كان هنالك عند الغرب يحوِّم فى الآفاق
وإليه خطوتْ..
وندمت على ما فات من الأزمان
ضاعت فى أروقة النسيان
فى البحث عن الشمس الغاربة.. وخلف أكاذيب الإنسان

عيناك.. فى الفراش!

ياربَّتى! ها أنت تنسدلين عُريًا دافئا مستدفئًا
من لمسة تهوينَ.. تستلقينَ.. تنسينَ الذى قد كان يوما مبدأً..
أطويك بين يدىَّ، أفردك، أكوّرك، وأتركك.. لأذكرَ هازئًا
أنِّى أنا من قد صفقتِ البابَ فى وجهى ثلاثًا، وانتظرتك مخطئًا.
اليوم.. والدنيا لدىَّ.. وأنت لى..
ماضىٌ فى عينيكِ ألمحه يوالى ضِحْكَهُ مستهزئًا..
عارى على كفيك يكشف لى متاعًا نِيِّئًا..
عيناكِ فى عينىَّ ترجو مرفأً..
ويداكِ ترجو من يدىِ أن تعبأ
شفتاكِ تستجدى شفاهى أن تضمَّ كئوسَها، أن تملأ
لكنّنى.. هذا أنا
نارى على ثدييكِ ماتت فى صباحى، أصبحتْ نبضا رتيبا مُطفَئًا!

* * *

أنا.. ما أنا..؟ أنا لست إلا صرخةً منى احْتَبَسْتُ بداخلى
لا.. لا.. ثلاثا قلت أنتِ.. وها أناَ أطويكِ عشريناً.. أعذب قاتلى.

* * *

يا ربّتى.. إنى أحبك ما أزال، وما أزالُ أقولُ فيكِ الشعرَ، أرفعُ للسماء
قربانَ تقديس لحبك فى الصباح وفى المساء..
ماذا بربِك فيكِ يجذبنى إليكِ بلا انتهاء؟
عذراءَ.. عاهرةً.. ملاكًا.. كلّها عندى سواء طالما
أنت التى أنضو لها عنى ثياب الكبرياء!

لا تستمرى!

لتنأىْ بنفسك عنى.. وفِرِّى..
ولا تستمرى..
قريبا قريبا يحل الصدام
وشيكا وشيكا يسود الظلام
ففرى إلى ملجأ مستقرِ
فإنِّى.. وأنت.. إذا ما ظللنا
نعيش على الحلم.. مهما أطلنا
سنفتح أعيننا ذات يوم
وليس حواليك ليس حوالىَّ إلا الحطام
ففرى، ولا ترهقينى طويلا
ولا تنظرى كيف قد صار أمرى.

* * *

تعاهدت والحب فى مقلتيكِ
وقدمت عمرى سعيدا إليكِ

ولكنَّ أقدارنا لم تشاركْ
وضنَّت على حبنا.. لم تبارك..
وغلَّت يديك وغلَّت يدىّ
ومفتاح قيدك ليس لدىّ..
فكيف السبيل
لكسر قيود الهوى من عليكِ؟

* * *

ولكنْ تعالىْ بقلبى وقَرِّى
فأنت بدرب الهوى ذوب عمرى
فكيف تكون الحياة إذا لم تكونى
وما غير روحك تطلب روحى
وما غير طيفك ضمت جفونى؟
تعالى نواجه موجا علانا..
فإما نجونا وإما غرقنا
وفى الحالتين فنحن سويا
ويبقى هوانا..
فلا تسمعينى
إذا قلت يوما دعينى دعينى
ولا تتركينى
بقلب المرِ..

«عرس الدم»

يا حبنا
يا بسمة يا دمعة.. يا قصة عَصَفَتْ بنا
من كان يدرى أننا
فى ذات يوم سوف نحيى عرسنا؟!
كنا انتهينا يوم سُدَّ البابُ فى وجهى ثلاثا
لم تنتهى أنتِ
لكننى كنت انتهيتّ
حين رجعنا لم أعُدْ..
لا.. لستُ من كنتُ.. ولا من قد أكون..
أنا صورة منهُ.. بقايا كلْمةٍ لم تُستَعَدْ
حين انثنى ليقولها، أغلقتِ بابا لا يُرَدْ..
لكنّنى.. مازلت أحمل عطرهُ..
قبسا من اللحن الحنون..
أنا جئت أُحيى عرسهُ..

يا حبهُ..
هل كان يدرى أننا..
فى ذات يوم سوف نرقص مرة فى ليلهِ
وعيوننا .. تشدو على أطلالِهِ؟!

المسافر بلا متاع

«كنا نمشى عبر شوارع ضيقة تفرشها الأظلال
متتابعة الأذيال ومتلاحقة، تفضى لسؤال
لا أجرؤ أن أسأله. هل تجرؤْ؟»
- ماذا اليوم بدائرة الأزمان؟
- «ليس اليوم من الأيام!»
ولقاءً موعودا كان..
وعيونك ليل دون نجوم
بحران بدون شراع..
قمران من الأبنوس على مركبة الأحلام..
طفلان يحفان بموكب أحزان..
سافرت بليلهما البنىّ الملتاع
وحدى.. وحدى من غير متاع.
- من أنت؟
طرقتُ وأطرقتُ..
لكنّى لم أحظَ بغير علامات استفهام

ترتفع على كلماتى.. تكسر جدران الأيام..
تلقينى خارج تذكارى..
تطرحنى وحدى أخصف من شجر الحرماتِ..
أعبث فى جيبى بعيون فتاةٍ
تركتها لى..
كى تتبع خطوى فى المنحدراتِ

* * *

المغرب لم يترك أثرا لم يصبغه بنفسجْ..
وحديقة أحزان تنضج فى عينيها..
وسؤالى ينحدر بطيئا..
يتمهل .. يقف هنيهات فى شرفتها..
يهمس فى صوت متهدجْ
ـ «.......... ....؟»
لَكِنْ .. لا تتحرك بجواب، أو تلهجْ
بكَليمات مبتوره.
ـ «.............؟»
لو زُرِعَ سؤالى فى عينيها أورقَ أنبلَ أحزان الباقات
الوجه لطفلهْ..
والروح لراهبة تغفو فى دير القديسات..
فى زمن.. سقط لأول وهلهْ
خارج دائرة الأوقات..

* * *

عيناها شرفات مساءْ..
أستلقى فيها كلَّ مساء
استنشق رائحة الموت المقبل فى موكبه الصامتْ
عبر جبال الغدْ..
أنكبُّ على أقدام بساط الحزن الممتدْ..
وأقبِّل حبات رمال ماتتْ
قبل القُبله

* * *

ـ «سنسافر يوما دون وداع»
نسبح فى ليل دون نجوم
نرحل خلف تلال وتخوم
لنغنّى الموتَ.. ونحياهُ..
روحين انطلقا.. للقاهُ..
فى مركبة دون شراع..
ـ «هل نرجع يوما؟»
ـ من يدرى! ماذا تخفى الأيام
للراحل.. والراحلة.. بغير متاع؟!

جولة صباحية

«حزنى هذا الصباح ليس كالأحزان
تقطر دمعة دمعهْ
وإنما مثل الدخان
يخنقنى من داخلى بأظافر اللوعه»
خرجت مع الصباح إلى مكان ما
لا أستطيع أن أقول ما هوَ
لكنكم يوما ستعرفون.. حينما
أغيب لا أعود فى المساء.

* * *

قد جُبته طولا
وجبته عرضا
الشارع الذى بلا نهاية يبدو
يبدو كأنه يطوق الأرضا..
وفوقه التاريخ والبيوت والعمال والأطفال والجندُ..
وفوقه نافورة الميدان
وفوقه إشارة حمراء خلف الماء

و «الفارس القديم» فوق صهوة الجواد
يمد إصبعا
يقول «لولا أننى نحاس
لجئتكم أمام كل الناس
وقلت يا أحفاد
أمامكم سأغتدى وأستحق منكمو أن أُتْبعا
لنسترد حقنا المضيَّعا»!

* * *

«فات الكثير» لم يفتْ، كلاًّ
فإنه بدمائنا ولىٌّ..
قررت أن أمضى وراء الجند حيث يقاتل الجندُ..
فالشارع الذى بلا نهاية يبدو
يبدو كأنه يُبِينُ لى عن أفقه الأعلى..
وعن نهاية حمراء بالدماء خُضِّبَتْ
والجند عندها تجنَدلَتْ..
لكنَّها مضت.. تعثرت.. قامت.. خطتْ
لم يبق غير ذلك الخط الطويل الأزرقُ..
لو أنكم عبرتموهْ..
ـ أستحلف الإباء فيكمو أن تعبروه ـ
أن تأخذونى بينكم. قد أغرقُ
لكننى أكون قد عبرت للخلاص واسترحتْ.

* * *

قد جئته قصداً..
الشارع الذى يشدنى شدًّا
يمد بين أضلعى رصيفه مَدًّا..
هناك حيث النيل والأظلال والخصبُ..
أقسمت باسم النيل أن أحميه من ضعفى..
أمضيت نصف العمر يحدو قلبىَ الحبُ
والآن قد أقسمت باسم الحب أن أكرهْ.
أقسمت باسم حبيبتى بالوعد سوف أفى..
وسوف أمضى خلفكم: روحى على كفى

* * *

ما زلت فى الطريق نفسه.. وفوقهُ
مازال نفس ذلك الجو الرصاصىُّ الذى
يملؤنى بالدخان..
لكننى لما رأيت أفقه مُخَضَّبَا
حملت الروح فوق يدى
وقمت لكى أفى وعدى

الأجوبة الحاسمة

انبثق النور.. فحلَّق قلبى فى صدرى
وارتفعت كل علامات الاستفهام
لم تُجْدِ عبارة (من يدرى؟)
فأنا أدخل فى وقت الأجوبة الحاسمةِ
أختار.. فأصنع أيامى

* * *

لم نختر يوم ولادتنا
لم يختر أىٌّ منّا اسمَهْ
لم نختر دينا.. أو وطنًا
لم نختر حبا يقتلنا
لكنّى اليوم أُطالَب أن أختار
إما أن أحيا وتموت الدنيا من حولى
أو أفنى وتظل الدنيا ليلا.. دون نهار!

* * *

مؤنستى.. يا مؤنستى
فى ليل المطر.. وفى شجن التذكار
أختارك وجها لى
آخذه حين أرق.. وحين أحب.. وحين أصلّى
آخذه حين أقول الأشعار
أخلعه حين تجىء الدنيا حولى
صارخة بالألوان الأرضيه
فينام الحب إلى حين
ويولّى الشعر.. إلى أرض لا مرئيّه!

حب آخر!

يا شيئا داخل أعماقى ... إنى طالت بى أشواقى
فمتى ستطل على يومى ... ومتى تأتى.. بعد فراقِ؟!

* * *

وتر فى صدرى يتغنَّى ... لكنْ بغموض.. يتأنّى
فمتى تعزفه أوتارى ... نغما.. ومتى يخرج لحنًا؟

* * *

همسات تطفر من قلبى ... وتكاد تغنى للحبِ
لكنْ عبثا أتتبعها ... مثل الآثار على الدربِ

* * *

ماذا يتخفى فى صدرى ... وتُرى.. ماكنهك يا سرى
حب.. أم وهم .. أم سأم؟ ... أيا ما كنت.. فلا أدرى

* * *

ماذا فى القلب يعذبنى ... ولماذا لا يخرج منى
وكأنى لا أتملّكُهُ ... بل هو حقا يتملّكُنى!

* * *

لابد إذن حب آخـــــــرْ   داخل أعــمـــاقى يتــحـــاورْ
ويخـــاف إذا أعلن شــيـــئـــا   أن أهـرب منـهُ.. وأهاجـــرْ!

* * *

هو حب يخـشى عـاصـفـتى   فـأنا.. مـازلت بقـوقــعـتى
لم تُشْفَ جــراحـــاتى بعــدُ   من حب حطّم أشـــرعـــتى!

* * *

جريمة حب

تفلت كلمات مبتورهْ
لتجيب سؤالا لم يُسْأَلْ
ينتظر الحزن على الأبواب
كالموت إذا قرر يوما
من ذا يمنعه أن يفعلْ؟!
فى أعيننا السرُّ
وجسم جريمتنا
فى أعيننا..
حب ما كان له أبدا
أن يولد فى زمن الأحزانْ
حب أكبر من أن يحيا
من أن تحمله ساقان
كلقيط فى الشارع مُلقَى
ينكره حتى الأبوان!

ينتظر الحزن إشارتنا
كى يسألنا أن نتمنى
آخر ما نطلب قبل الصلبْ..
كى يصلبنا أو يشنقنا..
ويجىء لنا ويعلِّقنا
عبرة يأس للإنسان
لو أذنب يوما.. وأحبْ..
ويفرقنا
بالموت إذا عز فراق بالأحزان

* * *

إخترنا الحب.. ولم نعرف
أنَّا من أول ما اخترنا
روقبنا من أجهزة الحقد بعالمنا
تركونا حتى دَّبرنا
واكتملت أركان جريمة حبْ
ثم التفوا.. هجموا..
أمروا.. بالقبض علينا!

وجوه محطة المترو

تقّافز الوجوهُ فى الزحام مثل أوجه القططْ
يملّس الحرير فوق جلدها لسانُها
إذا تثاءبتْ
بدت كأنها
تقابل العيون بابتسامة زيتية اللعاب
صفراء كابتسام جمجمه.
عرفتها.. عرفتها
حفظتها
طهارة مصنوعة ومنتنه
نعومة مهادنه
ملساءُ جلدُ خنفساء..
تقول بادّعاء
تحية الصباح
ستارة تلوح من ورائها كوامن الدنس
من حلقها النجس

ترنيمه

لا أدرى كم مر من الأعوام علينا
قبل تقابل روحينا
لكنِّى أعلم أنى منذ رأيتك
ضاعت من عينى رموز الأوقات..
يبدأ يومى حين يطالعنى وجهك
يبسم لى فى الصبح، ينير ويشرق بالبسمات
وعيونك ترسم مسرى خطواتى
فإذا غابت عنى جمُدَتْ فى عينى نظراتى
حتى ألقاك صباح الغد!

* * *

لا أذكر كم مر من الأعوام علينا
قبل تلاقى روحينا
لكنى أعلم أنى منذ رأيتك
أصبحت أنا!

حبيبتى

أبيات فى القرن العشرين
فى العام الثامن والستين
والوقت.. مساء ثلاثاء..
سكن الليل، وأورقَ بعض الصمتِ..
وانطفأت فى بحر الظلمة كلُّ الأضواءْ..
قد أغفى نصف الأرض بنصف الموتْ..
لكنّى أتنفس.. مازلتْ..
اكتب مازلتْ..
أروع ما كتب الشعراءْ..

* * *

حبيبتى.. جميلة.. نقيَّهْ..
كأنها تكوَّنت فى النور.. أو فى الماء..
عينان قطرتان من ندى العسلْ..
بحران من قرنفل الحدائق التى فى الضاحيهْ..

أعماقها قريبةٌ.. ونائيهْ..
قطوفها بعيدة.. ودانيهْ..
أجول فى غموضها.. وأقطف البنفسج المعطَّراً..
والسوسنَ المطهَّراً..
وأزرع الليلاج أبحُراً..
وأجدلُ السعادة المواتيهْ..
فى كل ليلة .. أبيت فى مواقع النجوم ساهرًا..
من المساء للشروق ناظرا..
ألملم الأسرار الخافيه..
لكلّ شاعر «ليلاهُ» فى قصيدة مُخلَّدَهْ
وها أنا أخلّد الآن التى
بكل نظرة مجدَّدهْ
تصوغ منى شاعرًا

* * *

حبيبتى.. رقيقة نقيَّهْ
كأنمَّا تكونت من قطرة الندى
على جبين ليلة صيفية نديَّهْ..
رقيقة.. كعود ياسمين بين إصبعىْ عذراءْ..
نقية.. كنسمة فجرية جاءت من السماء..
هل تعرفون ما اسمها؟
لو قلت.. سوف تكسد الأسماء!

* * *

حبيبتى نقية.. مطهَّرَهْ..
سجدت فى رحابها المنوره..
نظرت فى عيونها المفسره..
وجدت الله ساكنا شطآنها المخضَّرَهْ

* * *

حبيبتى تحبنى
لأننى أنا..
وإننى أحبها لأنها
تجعلنى أصوغ من ضجيج النقل والمواصلات..
ومن زحام الهمهمات..
والمال والتروس والحروب والكُرَهْ..
ومن سلال المهمَلات..
أصوغ من تراب الأرض هذه الأبيات!

* * *

العام الثامن والستون..
لكنْ.. مازال هنا قلب ينبض..
يحكى عن عينين مخلدتين..
لقرون تتوالى بعد قرون..
ستزول الأرض جميعا يوما ما..
وستبقى هذى الأبيات..
لتخلد أجمل عينين.



عمر بطيشة.. شاعرا

● صدر له من قبل ديوانان:

«الهجرة من الجهات الأربع» عام ١٩٧٠.

و«أغنية إليها» عام ١٩٨٤.

● نُشرت له قصائد عديدة فى «الأهرام» والعديد من مجلات الشعر

المتخصصة، فى مصر والعالم العربى، كمجلة «الفيصل» و«النداء» و«فصليات».

- عضو اتحاد الكتاب المصرى.
- عضو الجمعية الأدبية بالقاهرة.
- أمين عام جمعية المؤلفين والملحنين المصرية.
- عضو نقطة الاتصال لحماية حقوق الملكية الفكرية العالمية إلى جانب قصائده بالفصحى.. كتب عشرات الأغنيات بالفصحى والعامية المصرية لنجوم الغناء العربى.
- إذاعى كبير وصاحب البرنامج الشهر: «شاهد على العصر» الذى تم نشر حواراته فى سلسلة من الكتب.

فهرست

رقم الإيداع ٢٤٨٩ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 09 - 0693 - x

مطابع الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت: ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)